جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التاسع والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
ذو القعدة – ١٤٤٣هـ / حزيران ١٦/٦/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التاسع والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ ذو القعدة – ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الاغتراب في شعر صفي الدين الحلي (ت 750هـ) أحمد حسين محمد الساداني	1-43
مواجهة أَسى الطلليَّة سجى حازم خلف وإبراهيم جنداريّ جمعة	44 -70
التصوير البياني في ديوان جسر على وادي الرماد للشاعر ذنون يونس مصطفى هبة محمد محمود العبيديّ ومازن موفق صديق الخيرو	71- 97
الشاهد النحوي الشعري في "شروح اللُّمع لابن جنّيّ(ت392هـ)" معجمٌ وتوثيق - باب كان وأخواتها والمشبهات بليس أُنموذجًا- خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد	98- 111
دلالة أَوصاف (البيت) في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي دلالة مُنى فاضل الحلاوجي	112- 142
استدعاء الشخصيات في شعر أبي نواس مطير سعيد عطية الزهرانيّ	143- 182
الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد "ت488هـ" فوَّاز أَحمد صالح	183- 217
ما جاء على بناء إِفْعَوْلَة (دراسة معجمية دلالية) تمام محمد السيد	228-268
بناء الأُسلوب في شعر نافع عقراوي -قراءة في قصيدة (أَنا والليل) – حسن محمد سعيد إِسماعيل	269- 285
أُسلوب الأَمر في اللغتين العربيَّة والتركيَّة (دراسة تقابليَّة) بشّار باقر عكريش	286- 311
الصّفة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابليّة في البِنْية والتركيب والدلالة" أَنفال عصام إِسماعيل الزيديّ	312- 337
الجَذر (ث/ق/ل) ومشتقاته في القران الكريم -دراسة دلالية – صباح أسود محمد	338- 360
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
مشركو قريش وحلفاؤهم حتى فتح مكَّة (8 هـ) دراسة تاريخيَّة – كميَّة وليد مصطفى محمد صالح	361- 415
سياسة السلطان عبد العزيز بن الحسن الاصلاحية في المغرب (1900 – 1905) السياسية والادارية والمالية والعسكرية عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	416- 447
المسيرة العلمية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	448- 469
الإسهامات الخيرية لنساء الأسرة الحاكمة للأعمال العمرانية في الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي الى القرن السابع الهجري الثالث العشر الميلادي أَرارات أَحمد علي	470- 507
بحوث الآثار	
ألاشيا (جزيرة قبرص) في المصادر الأكّدية فاروق عبَّاس إِسماعيل	508- 530
وصفات علاج لبعض أَمراض الرأس في بلاد الرافدين ومصر القديمة صباح حميد يونس	531- 554
بحوث علم الاجتماع وبناء السلام	
دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء السلام والتعايش هديل نواف أحمد	555- 571
التحولات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار دراسة تحليلية ياسر بكر غريب	572- 601
بحوث الفلسفة	

الحدس أو الوعي الصوفي في فلسفة ولترستيس ندى طلال أَحمد و زيد عبَّاس كريم	647-602
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
تداعيات النظر المقاصدي على أدلة الأحكام عند الْعَلَّامَةَ الزَّلَيّ أسماء عدنان محمد الفارس ونبيل محمد غريب	696 -648
الإمام ابن حجر الهيتمي ومنهجه في تفسير (التوبة ويونس وهود) صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	737 -697
بحوث القانون	
ميراث المطلقة في مرض الموت في العلاقات الخاصة الدولية دراف محمد علي حسن	737 -697
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
فاعلية بيئة تعليمية الكترونية في تنمية مهارات تصميم الدروس الالكترونية لدى تدريسي جامعة الموصل أحمد لؤي الصميدعي وباسمة جميل توشي	778 -738

CC BY

الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد "ت488هـ"

فوَّاز أَحمد محمد صالح *

تأريخ التقديم: 2022/4/20 تأريخ القبول: 2022/5/15

المستخلص:

تبحث هذه الدراسة في لغة الشاعر الأندلسي المعتمد بن عباد من مدينة إشبيلية (437-484 هـ)؛ إذ يُعدَّ أبرز شاعر في عصر دويلات الطوائف. جمع البحث المفردات التي ورد ذكرها في الديوان وترتيبها ألف بائياً، وصُنفت المفردات إلى مجموعات اعتمادًا على استخدامها حرفيًا أو مجازيًا، وأظهرت الدراسة أن الشاعر المعتمد كان يتوخى الكلمات المترادفة والمشتقة ، ممَّا يعكس رغبة الشاعر في اختياره الكلمات بعناية وحرص ودراية.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ، إحصاء، أدب.

مدخل :

تستعرض اللغة الشعرية تنويعات معجمية متعددة ،فينتقي الشاعر من الألفاظ ما يفي بغرضه الذي يبحث عنه، فيصبها في قوالبه الشعرية مختاراً لها أبنية وصوراً تنسجم فيما بينها ،وإذا كانت الصور الشعرية اختياراً فإن اللفظ أو المعجم يضاف إلى هذا الاختيار، وأول ما يلفت انتباهنا في أية دراسة معجمية هو الجانب اللغوي للشعر، فالشعر لغة أو -إذا شئنا- هو المستوى الراقي من مستوياتها ومن هذا المنطلق صحَّ لدى الكثير من الدارسين جعله موضوعاً للدرس اللساني الذي يرى من حقه أن يتركز على سائر الأشكال اللغوية بما فيها الشعر فأي تحليل للنص الشعري ينطلق من اللغة لذا "كان النظر إلى المعجم من الزاوية الدلالية، وبناءً على ذلك فإن حقلاً دلالياً معيناً، يستدعي بالضرورة معجماً لغوياً مناسباً تتردد كلماته بنسب مختلفة أثناء الحدث الكلامي، ويصبح بذلك لكل حقل دلالي أو خطاب معجمه الخاص به فللموضوع الحربي معجمه، وللموضوع الطبيعي معجمه...وهكذا يصبح المعجم بذلك مفتاحاً

* مدرس/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

للتمييز بين أنواع الخطاب من جهة، ووسيلة لتحديد دلالة الخطاب الجزئية والكلية من جهة أخرى. ولقد اتبعنا في دراسة الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد(ت488ه) السبيل المعتاد التي اعتمدت عليها معظم الدراسات التي تعرضت إلى المعاجم الشعرية بالتنظير والتطبيق في إطار الدرس الأسلوبي وهي السبيل التي تقوم على تجميع المفردات المكرورة " التي يكون لها ثقل تكراري وتوزيعي في النص بشكل يفتح مغاليقه ويبدد غموضه[1] ، فإن تكرار عدد من الكلمات بصيغة واحدة لابد من أن يعطي دلالةً معينةً فيكون المعجم المرشد إلى هوية النص"[2] ثم تجميع المتشاكل منها دلالياً في مجموعات تختلف المجموعة الواحدة عن الأخرى باختلاف الحقول الدلالية ،فتكون الحصيلة الإحصاء والتجميع، وفي ضوء تتبعنا لألفاظ شاعر بعينه تتضح الملامح العامة في ديوانه ، وفي هذه القراءة للمعجم الشعري لديوان المعتمد ،نحاول الوقوف عند الألفاظ التي تشكل منها هذا الديوان.

قراءة في حياة المعتمد بن عباد وديوانه:

تعد مدينة أشبيلية التي بناها بنو عباد من أعظم مدن دويلات الطوائف حتى أصبحت "قاعدة بلاد الأندلس وحاضرتها ومدينة الأدب والطرب" [3]كما أطلق على تسميتها "الأرملة الطروب" [4]كانت منتهى الغاية، ودار صوَّب العقول، وفي أرباضها تفجَّر الشعر ينبوعاً لا يجفُّ ماؤه ولا ثني تسح سماؤه وفي افقها أطلَّ فرسان النظم والنثر، تشق ألسنتهم ما عَجَزَت سيوفهم عن شَقِّهِنَّ وفيهم أبرز أعلام العصر في ميدان الشعر فهذا الشاعر الملك المعتمد بن عباد الذي وصف بأنه الـ" دقيق ذو

(1)الأسلوبية الرؤية والتطبيق :198 ،يوسف أبو العدوس، دار المسيرة ،عمان، الأردن،ط1 ،1427ه،2007م

(2)ينظر : تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص- :51 ، د.محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، ط2 ،1986م.

(3) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب،مج/2 :193 ،تحقيق :محيي الدين عبد الحميد،دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان،د.ط،د.ت.

(4) رحلة الأندلس حديث الفردوس المفقود:130 ،د.حسين مؤنس ،الناشر:الشركة العربية للطباعة،د.ط،د.ت .

ذوق مرهف في اختيار ألفاظه التي توحي إلى القارئ بخاطره " [1]ووصفه المستشرق الاسباني غرسية غومس فقال " فاق كل معاصريه في ذلك المضمار؛ لأنه كان يمثل الشعر في ثلاثة وجوه : أولها أنه كان ينظم شعراً يثير الإعجاب ،وثانيها أن حياته نفسها كانت شعراً حياً، وثالثها أنه كان راعي شعراء الأندلس أجمعين وصارت إليه أعناق الدول ،وغصَّت الأرض طواليه بالخيل والخول، ومضى صيته على كل لسان،وبلغ من سلم المجد أعلاه وعبَّر عن معاناته وأساه من تقلب الزمان وألم الأسر والحرمان في شعر قلَّ أن يجود بمثله الزمان " [2]،ولم يكن وقته كله معاناة وألماً، فقد عاش الشاعر المعتمد ردحاً من الزمن أميراً ثمَّ ملكاً عزيزاً مرهوب الجانب لا عينه من الشعر إلا ما كان حديثاً عن نوازع نفسه الميالة إلى المتعة والسرور، وهذا الشعر" لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة، واتخذه بضاعة، لكان رائعاً معجباً، ونادراً مستغرباً "[3] وعَبَّر عن ذلك في شعر الخمر والغزل ينشد فيه البيتين أو الثلاثة، وبلغت الأبيات فيها وغيرها من أشعار اللهو "معميات وإجازات شعرية وممازحة للأبناء، ووصف وأغراض مشابه أخرى بلغت نصف الديوان، واحتل شعر الأسر النصف الثاني من الديوان وكان المعتمد لا يجيد إلا راثياً، ولا يجيد إلا عبثاً كما يقول ابن بسام(542ه) فضلاً عن ذلك أبيات في الاعتذار لأبيه ومقطوعتان في الهجاء ومجموعة رسائل نثرية، "وكثير من شعره في عهد الإمارة والملك، مقطوعات" [4] وهذا ما يجعلنا أن ندرج الشاعر في قائمة شعر المقطعات، وليس هذا بعيب فهناك "من الشعراء من كان يؤثر نظم المقطوعات ،وقصار الأشعار؛ لأنه يرى أنها أولج في المسامع وأجول في المحافل، مثل عبد الله بن الزبعري ت(ت 15 ه) "

(1)ديوان المعتمد بن عباد ملك أشبيلية:32،جمعه وحققه:أحمد أحمد بدوي و طه حسين باشا، المطبعة الأميرية ، مصر ، القاهرة ، د.ط ، 1951 .

(2) تاريخ الفكر الأندلسي : 89 ،أنخل جونثالث بالنثيا ،مكتبة الثقافة الدينية،د.ط،د.ت.

(3) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،ق1،م2 :41،لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت 542ه) ، دار الثقافة ،بيروت،لبنان، د.ط،د.ت .

(4) ديوان المعتمد بن عباد:30 .

[1]ولم يكن المعتمد من أصحاب القصائد أو المطولات الشعرية إلا عندما وقع في محنة الأسر، وكان شعره في أول حياته لا يتعدى حدود الوصف والمطارحات والتحلي بالإنشاد القصير تعبيراً عن حياة الترف لأبناء الملوك التي تمور بالحب والغزل والخمر فكانت هذه الأمور القدح المعلى من اهتمامات الشاعر يعبر عن رغباته وعواطفه المتأججة التي يثيرها ذلك المناخ المترف، أما غزليات المعتمد –أميراً وملكاً– فكانت روضة شعرية ليس وراءها لوعة ولا حرماناً [2] وذلك "لعدم صدورها عن تجارب حقيقية تتلظى بنار الصدّ والهجر التي يمكن أن تطرأ على أية علاقة غرام طبيعية فلم يجر أولئك السادة المترفون المعاناة الصعبة التي تواجه المحبين دائماً فكل ما يشتهون هو طوع البنان ،أما إعلانهم عن الألم والعذاب والصد والهجر فلا يعدو كونه عبثاً شعرياً يلجأون إليه ليؤكدوا قدراتهم الفنية على النظم ليس إلا[3]،فما صدر منه كان نشوة مخمور عاش في جو يمور بالسحر، ويعبق بالشعر، ويزخر بالجمال في ربوع أشبيلية وكانت اعتماد الوتر الأشدى على قيثارة المعتمد من بين مئات الخرائد[4]،وكل ما ذكرناه كان انسجاماً مع واقع المعتمد الشاعر الملك ابن بيئته الأندلسية بخمرها وسحرها وجمالها وغلمانها وطبيعتها المؤنثة فصار بذلك شاعر الخمرة والمرأة،وعلى الرغم من الجانب المعتم في حياة الشاعر كانت تقابله اضاءآت مشرقة يمكن أن نتلمسها في قول ابن الآبار(ت658ه) " كان المعتمد من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والأجواد الأسخياء عفيف السيف والذيل مخالفاً لأبيه في القهر والسفك والأخذ بأدنى سعاية "[5] وزبدة القول في هذا الشأن ما قاله

(1) تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام : 121،محمد سهيل طقوش،دار النفائس،بيروت،لبنان،ط1 ، 1431ه،2009م.

(2) ينظر: ديوان المعتمد بن عباد:20

(3) اتجاهات شعر الغزل في عهد الطوائف :186،إنقاذ عطا الله العاني ،دار الفراهيدي،للنشر والتوزيع،بغداد،2012م .

(4) ينظر : الديوان الصفحات:8 ، 9 ، 18 ، 19 ، 20 ، 23 ، 114 .

(5) الحلة السيراء ،ج2 : 54 ،ابن الابار،محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت658ه)،تحقيق:حسين مؤنس،دار المعارف،القاهرة،ط2 ،1985م.

المراكشي(ت581ه) في بقوله: " فلا أعلم خصلة تحمد في رجل إلا وقد وهبه الله منها أوفر قسم وضرب له فيها بأوفى سهم،وإذا عُدَّت حسنات الأندلس من لدن فتحها إلى هذا الوقت فالمعتمد هذا أحدها بل أكبرها " [1] ،ولعل ما ذكرناه –فيما سبق– يكشفه الجدول الخاص بالأغراض الشعرية التي طرقها المعتمد في ديوانه:

ت	الأغراض الشعرية	عدد الأبيات	عدد	عددالمقط	عدد
1-	غزل	201	40	16	02
2-	خمر	30	11	6	7
3-	وصف	16	03	-----	1
4-	إلى أبيه	139	05	11	05
5-	في أولاده	21	2	-----	1
6-	رسائل	109	12	07	04
7-	فخر	19	01	11	01
8-	رثاء	26	02	-----	02
9-	تهكم	16	-----	-----	01
10-	الإجازة	8	08	-----	-----
11-	المعميات	36	04	01	02
12-	شعر المحنة (قبيل الأسر)	18	-----	01	01

يتكون الديوان من (639) بيت، موزعة على (77) نتفةً شعريةً و(47) مقطوعةً و(20) قصيدةً *، ولابد أن نشير في البداية إلى أن اللغة المعجمية في ديوان المعتمد تتغذى من مصدرين أساسين : الأول معجم لغوي قديم يكمن في الإرث

(1) المعجب في تلخيص أخبار المغرب :158 ،تحقيق:محمد سعيد العريان،لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة،1383ه-1963م .

* النتفة:البيت والبيتين،أما المقطوعة:فتتكون من ثلاثة إلى سبعة أبيات في بعض الآراء،وعشرة عند البعض الآخر،والقصيدة لا تقل عن سبعة أبيات في بعض الآراء وعشرة عند البعض الآخر ،ينظر:تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام:117 .

الجاهلي والإسلامي ،والثاني معجم لغوي جديد يستند في وجوده إلى معطيات البيئة الأندلسية خاصة وفي تباين المصدرين تتباين ألفاظ المعجم الخاصة بالمعتمد تبعا لذلك، والناظر في معجم الشاعر المعتمد بن عباد يجد أن أفضل السبل للتعامل معه يكون على حسب المهيمنات اللفظية التي شغلته وفي بعض الأحيان الموضوعية إن تطلب الأمر ذلك وقد تطَّلبت طبيعة البحث البدء بالجدول الخاص بمعجم ألفاظ الحرب الذي شغل حيزاً كبيراً نسبياً قياساً إلى الجداول الخاصة بالألفاظ الأخرى عند الشاعر .

معجم الألفاظ الحربية:

المادة الخصبة لهذا الحقل هو غرض المديح، والفخر هو غرض يتسرب إلى القصيدة في ثنايا تضاعيف المديح إذ لم يخرج المعتمد في عرضه لهذا الغرض عما جاء به القدماء في الاعتزاز وتعداد المفاخر وذكر المحامد والأيام، وهذا يعني تصدي كل الشعراء إلى هذه الأيام والحديث عنها بأشعارهم قال الأستاذ الدكتور المحاسني "إن لغة العرب لغة حرب وضرب وطعان ونزال في أروع بيانها وأبرع تشابيهها "[1] وأصبح السلاح بأنواعه من سيوف ورماح ونبال وأقواس ودروع يكوِّن المفردات الرئيسة في لغة هذه الأشعار بعد أن جرَّبَه المقاتل وعرف دوره في المعركة في بيئة اشتدت فيها عوامل الصراع وأسبابه، فلم يتحقق بقاؤهم ووجودهم إلا به إلا أنهم لم يتناولوها إلا بمعانيها الحقيقية مع إضفاء شيء من المبالغة في إظهار القيم الفعلية لها ولكنهم في زمن السلم وحينما تخبو نار الحرب يستعمل الشعراء هذه الألفاظ لتأخذ أبعاداً دلالية جديدة تعتمد في معظمها على المجاز والاستعارة فتنحرف تلك الألفاظ عن دلالاتها الحقيقة حين "جعلوا السيف نظرات الغيد ...أو شبهوا به تلألؤ الصباح ...والرمح قوام الحسان... [2] وهذا ما نجده في شعر المعتمد بن عباد الذي طغت على شعره معاني الغزل فاستعملها في مجال الحرب[3] أو نقل الأجواء الحربية

(1) شعر الحرب في أدب العرب:46،دار المعارف ،مصر،1961م .

(2) المصدر نفسه:46 .

(3) ينظر: البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف:405 ،تأليف :د.سعد إسماعيل شلبي،دار نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة،د.ط،1978م.

إلى قصيدة الغزل وقصيدة الحب وهكذا أوشك هذا الضرب من الشعر أن يجمع معجماً من الألفاظ الحربية فألفاظ السيف والصارم والسيوف الهندية والقنا والرمـــاح .إلـــى آخره .كلها دلالات حية اشتركت في البناء الفني للقصيدة .

جدول بالألفاظ الحربية التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد مرتبـــة ترتيبـــاً ألـــف بائياً:

ت	الكلمة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	الكلمة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الأسر	9	3/27 ، 3/27 ، 4/27 ، 1 /92 ، 4/94 ، 10/98 ، 6/102، 6/106، 1/110	21-	الصقيل	2	9/25 ، 4/94
2-	الأسل	2	2/12 ، 9/65	22-	الضرب	5	1/10 ، 7/31 ، 1/47 ، 9/35 ، 3/72
3-	الأسنة	5	4/14 ، 2/32 ، 7/44، 1/73 ، 9/94،	23-	الظبا	2	3/10
4-	البطل	4	2/32 ، 3/38 ، 8/42 ، 3/103	24-	الطبل	2	2/4 ، 7/111
5-	البواتر	4	4/14 ، 6/12 ، 3/57 ، 2/68	25-	الطعن	3	7/31 ، 9/35 ، 7/46
6-	البيض	4	2/12 ، 2/31 ، 9/65 ، 11/98	26-	العدو	15	10/9 ، 5/27 ، 4/41 ، 13/32 ، 5/43 ، 6/43 ، 10/43 ، 4/44 ، 10/55 ، 13/62 ، 4/73 ، 3/80 ، 3/82 ، 4/88 ، 8/97
7-	الجيش	3	4/46 ، 8/80 ، 7/90	27-	العضب	3	10/22 ، 3/80 ، 9/94

1/25	1	العوالي	-28	6/43، 7/43 ، 2/26، 1/77 ، 6/98	5	الحرب	-8
8/9	1	الغمد	-29	2/31 ، 3/94	2	الخيل	-9
3/10 ، 4/89 ، 1/27	3	القتال	-30	1/17، 7/28 ، 3/66 ، 7/88	4	الدرع	-10
8/6 ، 2/32 ، 4/33، 8/92	4	القضب	-31	5/43 ، 7/89 ، 4/98 ، 6م2 ، 3/4 ، 7/89 ، 4/112	7	الدم	-11
8/39 ، 11/98 ، 1/23 ، 2/68	4	القنا	-32	1/4	1	الرايات	-12
5/28 ، 7/90	2	اللواء	-33	5/3 ، 4/25 ، 1/29 ، 3/94 ، 3/98، 6/98 ، 2/116 ، 4/45 ، 5/115	9	الرمح	-13
10/35	1	المرهفات	-34	2/12 ، 2/40 ، 3/67 ، 8/92	4	السمر	-14
1/27	1	المسلول	-35	7/37	1	سميذع	-15
1/17	1	المغفر	-36	4/14 ، 7/31 ، 2/32 ، 7/44 ، 11/62 ، 1/73 ، 9/94 ، 6/98	8	السنان	-16
1/10 ، 1/10 ، 5/29	3	المهند	-37	8/9 ،4/25 ، 1/27 ، 12/25، 1/27 ، 2/27، 10/27 ، 4/29، 7/31 ، 3/43، 92/53 ، 9/4، 1/98 ،6/111 11/111 ، 8/111، 2/112 ، 5/114، 11/115 ،1/116	20	السيف	-17

18-	الشفار	02	4/48 ، 1/73	-38	هزم	2	4/67 ، 97/ 8
19-	الصارم	07	1/25 ، 10/32 ، 3/38 ، 4/41 ، 1 /43 ، 3/80 ، 11/98 ،	-39	الورى	1	2/43
20-	الصفاح	02	2/12 ، 5/98	-40	الوغى	5	1/17 ، 3/32 ، 8/44 ، 2/73 ، 5/115

وعند تتبعنا للمعجم الحربي نجد أن المعتمد بن عباد يرتكز في ألفاظه على اتجاهين أساسين:

الأول: استخدم الألفاظ الحربية في إطارها الحربي الحقيقي .

الثاني: استخدم الألفاظ الحربية الخارجة عن إطارها الحربي أي الاستعمال المجازي .

ومن نماذج ألفاظ الحرب عند المعتمد والتي وردت في إطارها الحربي قوله في تصويره معركة الزلاقة(479ه) التي خاضها إلى جانب يوسف بن تاشفين ،إذ يقول[1] :

رَأَيْنَا السُّيوفَ ضُحَىً كَالنُجُو م وكَاللَّيْلِ ذَاكَ الغُبَارَ المُثَارَا

فَللّهِ دَرُّكَ فِي لَقَدْ زَادَ هَوْلِهِ بَأْسُكَ فِيْهِ اشْتِهَارَا

تَزِيْدُ اجْتِرَاءً إِذَا مَا ح عِنْدَ الرِّمَا التَنَاجُزِ زِدْنَ اشْتِجَارَا

إِذَا نَارُ حَرْبِكَ حَسِبْنَا

(1) ديوان المعتمد بن عباد:98 .

ضَـــرَّمَـــتـــهـــا الأَسِـــنَّـــةَ فِـــيَـــهَا شِرَارَاّ

فالشاعر المعتمد يقدم لنا في أبياته هذه صورة حربية لمعركة الزلاقة بدأ بفعل اليقين(رأى) أضاف إليه ضمير الجمع (نا) ليضع القارئ في تمام الرؤية وشموله للمعركة الحربية،حشد في أبياته مجموعة من ألفاظ الحرب(السيوف،الرماح،الأسنة) ،فيشبه لنا لمعان السيوف في أرض المعركة بالنجوم المضاءة ليلاً والجامع بينهما هو التلألؤ والبريق المنبعث منها جاعلاً التدوير في لفظة (النجوم) ليعبر من خلالها عن التواصل الزمني في المعركة في الليل والنهار،أما أجواء المعركة فقد تحولت إلى الليل بفعل الغبار الذي أثارته خيول المقاتلين وتزداد شدة وطأة الحرب عندما تشتبك بـ (الرماح) التي جاءت مدورة كذلك كونه سلاح أساس في المعركة ،فنار الحرب إذا أوقدت تراءت شرر من بعثه من تلك النار وجاءت الألفاظ التي انتهت بها الأبيات (الـمُـثَـارَا ، اشْتِهَارَا ، اشْـتِجَارَا ، شِرَارَاّ) لتعطي هي الأخرى زخماً موسيقياً جاء مناسباً مع جو المعركة زاد من ذلك اختتامها بألف الاطلاق الممدودة .

وفي نموذج آخر نلحظ أن المعتمد بن عباد يستعمل الفاظاً غزلية في سياق حرب ومن ذلك قوله حين بسط سيطرته على قرطبة ،فيقول[1] :

مَـــنْ لِلْمُلُـــوكِ بِـــشَـــأْوِ هَـــيْـــهَـــاتَ الأَصِـــيْـــدِ الـــبَـــطَلِ جَـــاءَتْـــكَـــمُ مَـــهْدِيَّـــةُ الدُّوَلِ

خَـــطبـــتُ قُـــرْطُبَـــةَ مَـــنْ جَـــاءَ يَخْـطُبُهَا بِـالبِيْضِ الـــحَســـنَاءِ إِذْ مُـــنِعَـتْ وَالأَسَلِ

فجعل الشاعر قرطبة كالفتاة الحسناء الممتنعة التي جاء أحد ما لخطبتها فامتنعت فما كان ممن تقدم لها إلا أن يستخدم أدوات الحرب المعروفة(البيض،الأسل) لينال منها مراده،ولعلنا لو دققنا الكلام عن هذين البيتين ومدى الانسجام الحاصل بين قرطبة والشاعر فهذا يعني وجود خصمين فقرطبة سلاحها في مفاتنها وهي جمال

(1) المصدر نفسه : 65 .

بيئتها بكل ما فيها من ثمار و أشجار ، أما سلاح الشاعر فهو البيض والأسل ليحاصرها ويأسر قلبها " ويتحول هذا التبادل بين لغتي الحرب والغزل إلى امتزاج قوي،وفي غرائز النفس ونوازعها ما يبرر ذلك،ففي المعركة تروي النفوس حقدها،وفي الجنس تشبع الغريزة ظمأها وفي كلتا الحالتين يلتذ الجسم وتنتشي النفس"[1]

إن هذا النوع من التصوير المستقى من المعجم الحربي قد يكون مجرد تقليد للشعراء القدماء،ولكنه في الوقت نفسه يمثل مجموعة من الرواسب المختزنة من فكر الشاعر تنساب من اللاوعي لتشكل الصورة وهذا عائد إلى ظروف حياة الشاعر نفسه الذي عاش في بيئة مترفة تحيط به الجواري والقيان الجميلات وفي الوقت نفسه نرى حياة المعتمد مليئة بالفتن والحروب فعايشها لحظة بلحظة .

في حين نجده يستعمل الفاظاً حربية من غير سياقها الحربي ومن ذلك قوله وهو يصف فوارة،فيقول[2]:

ولَرُبَّمَا سَيْفاً وكَانَ
سَلَّتْ لَنَا عَنِ النَّوَاظِرِ مُغْمَدَا
مِنْ مَائِهَا
طَبَعتْهُ مِنْهُ ولَو
لُجِّيَاً فَذَابَتْ جَمُدَتْ لَكَانَ
صَفْحَةٌ مُهَنَّدَا

في حين يستخدم ألفاظاً حربية في سياقه الغزلي إذ قال في غلام أسمه سيف فيقول[3]:

سُمِّيْتَ سَيْفَاً هَذَا

(1) الفتن والحروب وأثرها في الشعر الأندلسي من سقوط الخلافة(ق 11/5م)إلى سقوط غرناطة(ق15/9ك) ج/3 ، المعركة :37 ،د.جمعة شيخة ،المطبعة المغاربية،تونس،ط1 ،1418ه-1997م .

(2) ديوان المعتمد :29 .

(3) المصدر نفسه:27 .

وَفِـــي عَيـْنَيـْكَ سَيْفَان لِـــــقَـــتْـــلِـــــيَ مَـــسْلُـــولٌ وَهـــــذَانِ

وكتب إلى ابن عمار(ت 477ه)عندما ولاه على شلب ويذكر عهده بهـا(أي بجاريتـه وداد) عندما كان والياً عليها من قبل المعتضد [1]:

وَبِـــيْـــــــــــــــــضٍ فِعَالَ الصَّفَاحِ البِيْض وَالأَسَلِ السُّمْرِ

وَسُـــــمْـــــــــرٍ فَـاعِـــــلَاتٍ بِـمُهْجَتِي

وَتُـــطْـــــرِبـــنُـــــي سَـــــمِـــعـتُ بِـــأَوْتَارِ الطُّلَى

أَوْتَـــــــارُهَـــــــــا نَغَمَ البُتْرُ[2]

وَكَـــأَنّـــنَـــي

ففي هذا الأبيات يعرض لنا الشاعر تشكيلاً صورياً يقوم على أساس المماثلة بين الأثر الذي يتركه صوت هذه المغنية في نفس الشاعر والأثر الذي تتركه رماح قومه في قلوب أعدائه وبالطبع ليس كل صوت رمحاً ولكن خصوصية العلاقة بين الشاعر وهذه المغنية الطروب هي التي أعطت هذا الصوت تأثيراً حاداً حتى غدا كالرمح المصوب ناحية قلوب أعدائه لتشكل لنا علاقة بين تشكيل (الصوت الجميل/والرمح الفتاك) علاقة بين عالمين متخالفين هما (عالم البهجة والسرور/وعالم الخوف والفزع)لكن جمعهما خيال الشاعر على معنى التماثل وألغى حدود التنافر والتناقض واستبدل بهما انسجاماً وتوحداً ذلك أن حركة الشعور عنده هنا وهناك واحدة ،وبمعنى آخر أن كلتا الصورتين تروق له وتجلب له الإمتاع،ونجد أن في بيته الأخير يقدم لنا صورة سمعية هامسة لصوت هذه المغنية التي هزت أعطافه وحركت أعماقه بنغمة انسجمت مع نغم السيوف في معترك لا ميدان له سوى مهجة الشاعر الذي أسلم قياد النفس لهذه المغنية الطروب ومن المعلوم أن هذه

(1) المصدر نفسه: 12 .

(2)الطلاة : العنق،جمع طُلَى،المعجم الوسيط ج1 +2 :564 ،أحمد حسن الزيات مع مجموعة مؤلفين،دار الدعوة،استانبول ،تركيا،1989م ، والبتر:الباتر من السيوف القاطع ،المصدر السابق:37 .

الصورة شديدة الصلة بواقع الملك الشاعر الفارس، وهذا يتضح من خلال استعارته لأحد نعوت السيف(البتر)فالصوتان أثارا له المتعة.وفي موضع آخر يقول[1]:

لا يَسْتَبِيكَ وَالكَأْسُ سَيْفٌ
الهَمُّ نَفْسَكَ فِي يَدَيْكَ صَقِيْلُ
عُنْوَةً

والشاعر هنا يستمد صورته في وصف كأس الخمر من واقعه الحربي بوصفه فارساً ومحارباً فهو يرى الكأس وحبب الخمرة تشع فيه،كأنه سيف صقيل في يدي شاربه .

لقد طرق المعتمد بن عباد حقولاً كثيرة في معجمه الحربي قد لا يتسع المجال لذكرها جميعاً وما يمكن قوله عن هذا التشكيل هو أن الشاعر يتصرف في الألفاظ ويبتكر صوره انطلاقاً من الحقول التي يوظفها فيرسم أهدافه وينال مبتغاه من خلال التأثير في متلقيه فيتجاوب معه.

معجم ألفاظ الحيوانات:

لقد شغل الحيوان جانباً مهما من شعر المعتمد بن عباد ، وكان للحيوان الأليف منه والوحشي جانب واضح. وقد مكنته خبرته كشاعر وملك من وصف مختلف الحيوانات وصفاً دقيقاً على الرغم من أنه كان يعيش في الحضر وفيما يلي جدولاً يمثل ألفاظ الحيوانات التي وردت في ديوانه.

ت	الكلمة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	الكلمة	التكرار	الصفحة/البيت
-1	الأرقم	1	10/111	-15	الظبي	5	4/20 ، 10/7، 4/10، 5/25، 6/23،
-2	الأرنب	2	1/32 ، 7/42	-16	الضرغام	2	1/48 ، 3/96
-3	الأسد	11	11/ 5 ، 5/25، 5/35، 12/62، 1/2،73/68، 1/75،	-17	الضيغم	2	2/38 ، 10/111

(1) ديوان المعتمد بن عباد:25 .

				10/94، 5/87، 5/95، 2/95			
4-	البلابل	1	6/23	18-	الطير	9	3/59، 3/46 ، 7/14 8/80، 4/80 ،2/77، 6/99 ، 2/86 ،2/5،
5-	الثعبان	1	5/115	19-	الطلا(ولد الظبي)	1	9/24
6-	الجرد	3	8/34، 2/4 2/68،	20-	العصفور	1	7/80
7-	الجواد	1	3/34	21-	الغراب	2	6/100 ، 1/100
8-	الجمل	1	7/42	22-	الغزال	7	10/7، 4/5 ، 6/4 8/62 ، 7/24 ، 1/20 5/95 ،
9-	الحجل	1	7/42	23-	الفرقد	1	12/55
10-	الحمار	1	1/102	24-	القطا	2	5/111 ، 8/110
11-	الحمام	1	4/111	25-	الليث	3	2/44 ، 3/66 ، 4/116
12-	الخيل	3	3/94، 2/31 2/103،	26-	المطايا	2	2/60 ، 6/5
13-	الرشأ	3	6/3، 1/2 ، 4/13	27-	النسر	2	3/102، 4/83
14-	الصقر	1	3/83	28-	الهزبر	1	6/23

والمتأمل في الجدول الذي ورد في أعلاه يجد أن الحيوانات على ألوان وصنوف متعددة و هي :

1- الحيوان الأهلي:الأرنب،الجواد،الجمل، الحجل، الحمار، الخيل،الظبي،الطلا،الغزال،الفرقد،المطايا.

2 - الحيوان الوحشي:الأرقم،الأسد،الثعبان،الضرغام،الضيغم،الليث،الهزبر.

3- الحيوانات الطائرة:البلابل،الحمام،الصقر،الطير،العصفور،الغراب،القطا،النسر.

انعكست نفسية الشاعر المعتمد في ضوء وصف الحيوان "وتصوير شخصيته أو رسم أهم الملامح البارزة في هذه الشخصية على الأقل "[1] فقد اهتم بوصفها،واستأثر بحبه لها وزاوج بينها وبين الحالة التي يمر بها،ونلحظ أن الحيوانات الأهلية قد ورد في ديوانه بنسب متقاربة ولعل لفظة(الغزال) من أكثر ألفاظ الحيوان الأهلي التي ترددت،فقد بلغت (سبع)مرات،ومن ذلك وهو يستذكر-في أسره- قصوره التي كانت تحوي تلك الغزلان والآساد، فيقول[2]:

بَكَى بَكَى عَلَى
المُبَارَكُ فِيْ إثْرِ غِزْلَانٍ
إثْرِ ابْنُ عَبَّادِ وَآسَادِ

نجد أن في بعض الأحيان لا يريد الغزال بعينه بقدر ما يراد من تشبيه محبيه بهذا الحيوان الجميل مثل قوله مشبهاً الساقي لرشاقته وجمال عينيه بالغزال، فيقول [3]:

أَمَّا الكُؤُسُ بِيَدَي غَزَالٍ
فَقَدْ جَرَتْ مَا سَاحِرِ
بَيْنَنَا الأَجْفَانِ

وتأتي (الخيل) مع صفاتها(الجرد،الجواد) تأتي بالمرتبة الثانية التي استأثر بها الديوان،ومن ذلك قوله وقد أهدى له أبيه جواداً ، فيقول[4] :

جَوَادٌ أَتَانِي فَيَا كَرَمَ
مِنْ جَوَادٍ المُهْدِي وَيَا كَرَمَ المُهْدَى
تَطَابَقَا

(1)وصف الحيوان في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين:221،د.حازم عبد الله خضر،دار خضر،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،د.ط،1987م..

(2) ديوان المعتمد بن عباد:95 .

(3)المصدر نفسه:62 .

(4)المصدر نفسه :34 .

وإذا انتقلنا إلى الحيوانات الوحشية نلحظ أن (الأسد)من أكثر الألفاظ التي قد استأثر بها ديوان المعتمد فقد بلغ(إحدى عشرة)مرة وقد استعمل كلمة (أسد) أُستعمالاً مجازياً للدلالة على الفرسان الشجعان **ومن ذلك قوله في إطار مدحه لابن عمار(ت477ه)[1]:**

مَنَازِلُ آسَادٍ فَنَاهِيْكَ مِنْ غِيْلٍ [2] وَنَاهِيْكَ منْ خِدْرِ
وَبِيْضٍ نَوَاعِمٍ

وقد يستعمل لفظة(الأسد)مترادفة مع الألفاظ القريبة منها مثل لفظة(الضرغام،الليث،الهزبر) وهي صفات للأسد ثم صارت بكثرة الاستعمال اسماً له وهو ضرب من التغير الدلالي كقوله: وهو يمازح ابنه الراضي ومشبهاً نفسه بالضرغام فيقول[3] :

المُلْكُ فَتَخَلَّ فِي طَيِّ عَنْ قَوْدِ الدَّفَاتِرْ العَسَاكِرْ
لا وأبُوكَ يَسْتَقِرُّ كَالضِرْغَامِ خَادِرُ مَكَانَهُ

أما الحيوانات الطائرة فقد استخدمها المعتمد للترويح عن نفسه ومن ذلك قوله[4]:

وَجَاءَتْ سِرْبُكَ

---

(1)المصدر نفسه :11 .
(2)غيل: موضع الأسد ،المعجم الوسيط،ج1 :669 .
(3)ديوان المعتمد بن عباد : 46 ،48 .
(4)المصدر نفسه :59 .

الـــــــــــطَّـــــــــيْـــــــــرُ يَـــــــــــــــــــــــــا
مُـــــــــــوَدَعَـــــــــــــــاتٍ سِـــــــــــــرَّ كُـــــــــــلَّ
مَـــــــلِكِ

وقد تأتي للتعبير عن حزنه،كاستخدامه لفظة(القطا) إذ يقول وهو في الأسر [1]:

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الـــقَـــطَا إِذْ مَـــرَرْنَ سَـــوَارِحَ لَا سِجْـــنٌ يَـــعُوْقُ
بِـــــــــــي وَلَا كَبْلُ

أو تأتي للتعبير عن تشائمه،كاستخدامه لفظة الغراب ،كقوله وهو في الأسر [2]:

غِـــــرْبَان أَغْـــــمَـــــاتَ لَـــا مِـــــــنَ اللَّـــــيَـــــالِي
تَـــــعْدَمْـــــنَ طِـــــيْـــبَـــةً وَأَفْنَانَاً مِنَ الشَّجَرِ

يمكن القول أن هذه هي أهم استعمالات المعتمد لألفاظ الحيوانات التي وردت في ديوانه،أما بقية الحيوانات فإنها قد وردت في ديوانه على نطاق ضيق.

معجم الألفاظ الإسلامية:

اتضح الأثر الإسلامي في ألفاظ المعتمد بن عباد وتعابيره،**ففي ضوئها تظهر شخصيته المتأثرة بتعاليم الإسلام ،ويمكن حصر الألفاظ الإسلامية التي وردت في ديوانه بالجدول الآتي:**

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الله	8	9/33 ،2/20 2/98، 4/48، ،6/100، 10/100 ،10/114، 3/115	10-	الركوع	1	9/111
2-	الإحسان	1	8/70	11-	السجود	1	9/111
3-	الإيمان	1	10/114	12-	الشهادة	1	7/70
4-	الجنة	2	11/111 ، 2/12	13-	الشهداء	1	9/98

(1)المصدر نفسه :110 .

(2)المصدر نفسه :100 .

3/119	1	الصوم	14-	:/111 2/1،112	2	جهنم	5-
7/70	1	الغفران	15-	8/34، 1/34	2	الحمد	6-
3/53	1	الفتح	16-	7/115 ، 3/20 ، 7/115،	3	الرحمن	7-
5/103	1	القدير	17-	1/119	1	الرسول	8-
6/70	1	يوم الحشر	18-	9/70	1	الرضوان	9-

عند تتبعنا لألفاظ ديوان المعتمد بن عباد نجد أن ألفاظه الإسلامية التي وردت فيه كانت تتراوح ما بين ألفاظ إسلامية ظهرت بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن وهي إما أن تكون إسلامية في دلالاتها واشتقاقاتها مثل: (الاحسان، الايمان، الجنة، جهنم، الحمد، الرسول، الرضوان، الركوع، السجود، الشهادة، الشهداء، الصوم، الغفرآن، الفتح، يوم الحشر) وإما أن تكون ألفاظاً تخص الباري عز وجل مثل لفظة(الله، الرحمن، القدير)

لقد شغلت الأسماء التي تختص البارئ عز وجل جزءاً من تفكيره ولا سيما لفظ الجلالة (الله) عز وجل الذي ورد (ثماني) مرات في الديوان ، ولا غرابة في ذلك فهو الاسم الأعظم الأجل الذي إذا دعى به الناس أجاب سبحانه ،ومن ذلك حين يذكر حبهُ لوطنه، فقال[1]:

اِقْنَعْ بِحَظّك فِي وَعَزِّ نَفْسَكَ إِنْ
دُنْيَاكَ مَا كَانَا فَارَقْتَ أَوْطَانَا
فِي الله مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ مَضَى فَاشْعِرِ
عِوَضٌ الْقَلْبَ سُلْوَاناً
وَإِيْمَانَا
وَطِّنْ عَلَى الْكُرْهِ وَاسْتَغْنِمِ الله
وَارْقُبْ إِثْرَهُ فَرَجَاً تَغْنَمْ مِنْهُ غُفْرَانَا

(1)ديوان المعتمد بن عباد :114، 115 .

أو عندما يقسم فإن قسمه لا يكون إلا بالله عز وجل ، فيقول [1]:

فَـــــوَ الله لَا أَنْـــــفَـــــكُّ لَـــــدَيْـــــــــكَ ولَـــا
أَذْكُـــــــرَ مَـــــوْضِـــــعِي أَنْـــــــــفَـــــكُّ نَحـــوَكَ
أَنْزِعُ

أما لفظة (الرّحمن) وهي لفظة إسلامية في الدلالة والوضع قد وردت لفظة (الرحمن) (ثلاث) مرات من الديوان، وهي منسجمة تماماً عندما تكون في إطار المغفرة التي لا تحتاج إلا للرحمة [2]:

تَـــظـــنُّ بـــنِـــــاَ أُمُّ أَلَـــا غَـــــفَـــــرَ
الـــــرَّبِيْـــــعِ الـــــرَّحْـــــمنُ ذَنْبَـــاً
سَـــــآمَـــــةً تُوَاقِعُهُ

وقوله،راجياً من الرحمن أن يرحمه ويخفف من همومه التي ألمت به [3]:

قَـــلْبِـــي إِلَـــى مَـــا خَـــابَ مَـــنْ
الرَّحْمـــنِ يَـــشْكُـــو يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ
بَـــثَّـــهُ

فالشاعر استعمل ألفاظاً إسلامية مستنبطة من القرآن الكريم ليبث شكواه في ضوئها والتي تدل على تأثره بالتعاليم الإسلامية ومؤكداً إيمانه بها .

لقد عبر المعتمد بن عباد عن عاطفته الدينية التي تختلج في أعماق نفسه بألفاظ صريحة واضحة الدلالة تنطوي تحتها كل معاني الإسلام وقد يكون السبب في ظهور الحس الديني لديه ثورة وردة فعل للحياة اللاهية التي كان يعيشها كملك وهذا الحس الديني قد تصاعد بعد وقوعه في الأسر .

معجم ألفاظ جسد المرأة:

(1)المصدر نفسه :20 .
(2)المصدر نفسه :20 .
(3)المصدر نفسه: 115 .

يكاد لا يخرج شعر المعتمد بن عباد ولا سيما–في القسم الأول من ديوانه– عن اثنتين : المرأة والخمر،التي تشكل نسبة كبيرة من حياته الأولى،وهي تمثل صورة من الحياة اللآهية وقمنا بفصلهما في هذه الدراسة المعجمية ؛وذلك لاغنائهما ولإعطاء كل معجم حقه من التأمل والتحليل .

لقد شغلت المرأة مساحة واسعة من ديوان المعتمد بن عباد ولا غرابة في ذلك فقد كانت النساء من جوار ومغنيات وغيرهن يحطن به من كل صوب،وهي توحي بكل ما فيها من ترف هائل ونعيم، وهذه العوامل فسحت للشاعر مجالاً واسعاً بأن يذكر أجزاء جسدها جميعاً ،وهو إذ يذكر جسد المرأة إنما يشير إلى حسنه وجماله أما خيالاً أو بصراً أو ذوقاً [1] وفيما يلي جدول لألفاظ جسد المرأة التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد.

معجم ألفاظ جسد المرأة التي وردت في ديوان المعتمد مرتبة ترتيباً ألف بائياً:

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الأرداف	1	1/12	7-	الطلى	3	4/5، 3/9 ، 6/12
2-	الثغر	3	6/7 ، 3/9 ، 5/12	8-	القد	3	3/7 ، 7/10 ، 8/6
3-	الخد	9	5/7، 2/6، 2/1 ،2/8، 8/10، 8/6 5/34، 9/31، 5/98،	9-	النهد	1	5/7
4-	الخصر	4	3/7 ، 8/13 ، 2/39 ، 1/12	10-	الوجنة	2	3/9 ، 8 /20
5-	الشعر	1	7/14	11-	الوجه	1	4/15
6-	الشفة	1	5/120	--	----	---	----------

(1)فلسفة الجسد في الشعر العربي ، الشعر الأندلسي أنموذجاً : 14 ،أم.م.د. حامد كاظم الحسيني مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات، والعلوم الاجتماعية ، ع/ 20 ، س/70 ، 2015م.

وعند تتبعنا للجدول المذكور آنفاً نجد أن لفظة (الخد) قد استأثرت بتفكير المعتمد فقد تكرر اللفظ(تسع) مرات؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الخد هو المرآة العاكسة لطبيعة النفس وحقيقتها,فالخد الناعم الأملس الطويل اللين كان المعيار المثالي الذي يوحي للشاعر بالحياة والأنوثة فكان هذا الجزء هو المشتهى والمتخيل الذي طالما تعلَّق في ذهن الشاعر،كما أن الخد في الوجه هو أول ما تقع عليه العين ومن النماذج التي توضح هذا التوجه قول المعتمد في فتاة عذراء جميلة الوجه موردة الخدين, فيقول[1]:

والطُّرقُ كَالخَدِّ
الحمرِ فِي عَذْرَاءَ
جَوَانِبِهِ مَسَّتْهُ
عِطْرُ

ومن النماذج الأخرى التي ذكرت فيها لفظة (الخد) والتي توضح الاتجاه العاطفي في شعره قوله واصفاً طيف حبيبته قاضياً الوطر من لثم الثغر وعض الخدود واستنشاق العطر يظهر من خلالها"المزج البارع بين الطبيعتين الناطقة والصامتة"[2]فيقول[3]:

أَبَاحَ لِطَيْفِي فَعَضَّ بِهِ
طَيْفُهَا الخَدَّ والنَّهْدَا تُفَّاحَةً وَاجْتَنَى وَرْدَا
وَأَلْثَمَنِي ثَغْرَاً فَخُيِّلَ لِي
شَمَمْتُ نَسِيْمَهُ أَنِّي شَمَمْتُ بِهِ نَدَّا

أما الألفاظ الأخرى بجسد المرأة قد يجمعها الشاعر للتعبير عن الجسد المثالي والمتخيل في فكره ،وخير ما نمثل به قول المعتمد الذي يرغب بأن يكون جسد المرأة نحيفاً منثنياً [4]:

(1)ديوان المعتمد بن عباد: 39.

(2)الشعر الأندلسي في ظل بني صمادح دراسة موضوعية فنية :126 ،د.يونس طركي سلوم البجاري،دار ابن الأثير للطباعة والنشر،جامعة الموصل،2011م .

(3)ديوان المعتمد بن عباد : 7 .

(4)ديوان المعتمد بن عباد: 7 .

لَـــــــــــــــــــــــــاحَ مُـــــــهْـــــــتَـــــــصـــَ

وَفَـــــــــــــــــــــاحَـــــــــــــــــــــ رُ الخَصْرِ أَهْيَفُ القَدِّ[1]

تْ رَوَائـــِحُ الـــــنّـــــــــــــــــــــدِ

وعلى الرغم من مغريات الجمال الأنثوي التي أججت مشاعر المعتمد وإحساسه الخاص بجمال المرأة إلا أنه لا يلغي العواطف والأحاسيس المتأججة عنده .

ولأن الشاعر مقاتلاً ومحارباً ؛لذا نجد هذا المزج الذي يقوم به بين ألفاظ جسد المرأة وواقعه الحربي،كالمزج الذي نجده عندما يربط بين لفظة(الطلى) ولفظة (البتر) فيقول[2] :

وَتُـــــــطْـــــــرِبُـــــــنِـــــــي سَـــــمِـــعـــــتُ بِأَوْتَـــارِ

أَوْتَـــــــارُهَـــــــا وكَـــأَنَّنِي الطُّلَـــــى نـــَغَـــــم

الـــــبُتـــــــرْ

فهو يطرب حين تغنيه هذه المرأة مثل طربه في غمار المعركة وهو يسمع صليل السيوف.

إن جسد المرأة الشعري وقف عنده المعتمد بن عباد وقفة متأنية وهي وقفة فنان متأمل في رسم لوحته المثال التي كان قد جمع لها الأفكار والمعاني والرموز ليوظفها في رسم لوحته الفنية التي هي جسد المرأة، وهذا ما نجده عند استعماله للفظ(الأرداف) التي لم ترد لوحدها وإنما جاءت مرتبطة بلفظة(الخصر) ولفظة(الثغر) ليشكلا معا الجسد المثالي المتخيل عند الشاعر ،إذ يقول[3]:

وكَـــــــــــــــــــــــمْ بِـــــــمُـــــخْصِبَةِ الأَرْدَافِ مُجْدِبَةِ

لَـــــــيْـــــــلَـــــــــــــــةٍ الخَصْرِ

بِـــــــــــــتُ أَنْـــــعَـــــمُ

جُـــــنْحَهَا

(1) الهصر:مال وعطف شيء رطب كالغصن ونحوه ،المعجم الوسيط:987.

(2)ديوان المعتمد بن عباد : 12 .

(3)المصدر نفسه :12.

وَبَـــــاتَـــــــــــــتْ فَـــمـــنْ كـأْسِهَا حِيْنًا وَحِيْنًا مِنَ
تُســـــقِـــــيْنِـــــــي المُـــدَامُ الثَّغْرِ
بِلَحْظِهَا

إن ّ ألفاظ (الثغر،الطلى،الخصر)من الألفاظ التي شغلت فكر المعتمد في ديوانـــه قياساً بالألفاظ الأخرى (كالأرداف، الشعر،الشفة،النهد،الوجنة،الوجه)وهذا يعـــود إلـــى إفرازات الحضارة العالمية التي شهدها عصر ملوك الطوائف[1] ولست أجاري القائلين بأن غزل المعتمد كان روحياً خالصاً لا تخالطه نوازع جســدية وان ضـــوئلت،فكما أن هناك ألفاظاً تشيع فيها مثل هذه المعاني تدور حول جمال المرأة الظاهري من شعر ووجه وخدود وثغر وجيد وخصر وقـــوام ...الـــخ مـــن مـــواطن الفتنـــة والجمـــال الأنثوي.وهي جميعها متأتية من ترف البيئة المتحضرة التي عاش فيها المعتمد، كذلك كانت هناك ألفاظ تدل على أن المعتمد كان يتقصد جسم المرأة وهو الهدف المقصـــود لديه؛لأنه وسيلة لذته الجنسية،فهو لم يكن يتحرج من الإفصاح عن كل ما يدور فـــي خاطره وتتمناه نفسه وخير ما مثل به قوله في ليلة حمراء قد قضاها مـــع اعتمـــاد حين راوده طيفها، فيقول[2]:

إنِّـــــــي رَأَيْـــــتُـــــــكِ وكَـــــــــــــــــــــــــــــــأَنَّ
فِـــــــــيْ الـــــمَنـــــــامِ سَـــــــــاعِـــــــــــــــــــــدَكِ
ضَجِيْعَتِي الـــــوَثِـــــيـــرَ وسَادِي
وكَـــــــأَنَّـــــمَـــــــــــا أَشْـــكُـــــــوْهُ مِـــــــنْ وَجْـدِي
عَـــــــانَـــــــقَـتْنِي ،وشَـكَوْتُ وطُوْلِ سُهَادِي
مَا
وكَـــــــــأَنّـــــــنِـــــي وَالـــــــــوَجْنَـــــــتَـــــــــــــ
قَـــــــبـــلْـــــتُ ثَغـــــــرْكِ يْن وَنِـــــــــلْـــــتُ مِنْكِ مُرَادِي

(1)ينظر:معالم الحضارة في الشعر الأندلسي عصر بني أميـــة(138- 421 ه/ 756-1039م) : 22 وما بعدها ، فريال عبد الرحمن علي،أطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية، 2003م .
(2)ديوان المعتمد بن عباد : 9 .

وَالــطُّلَــى

وَهَــــــــوَاكِ لَــــــــــوْلَا أَنَّ فِـــــــــي الــــــــغِـــــــــبِّ
طَــــــــــــيْــــــــــــفُــــــــــ لِـــــيْ مَا ذُقْتَ طَعْمُ رُقَادِ
ــكِ زَائـــــــــــــــرٌ

يختلس الشاعر ساعة اللقاء باعتماد الطيف ،ويسعد بوصلها ، وارتشاف منابع اللذة ، ونفهم من الفعل(قَبَّلْتُ) في البيت الثالث الذي سبق هذه الأفعال حــدوث الفعــل ووقوعه شعورياً في سياق الغواية الحسية والمغامرة العاطفية التي خطط لها الشاعر ونفذها بإرادته الشعرية ، لكن تقبيلها حدث تصويري متخيل من خلال اللفظ(طيفــك) يدرك القارئ بأنه بطل بطولة غرامية من خيال الشاعر أراد التواصل الجسدي ، كمــا نجد أن الشاعر ومن خلال تلك المغامرة التي يقوم بها أنه تقصد ثلاث منــاطق مــن جسد المرأة ذكر ذلك في بيته الثالث وهي (الثغر) (الطلى والوجنتيتن) هــذه الألفــاظ هدفاً حسياً وغاية جسدية يسعى إليها الشاعر ، في حين أن لفظتا (الأرداف والنهــد) لم تتكررا إلا مرة واحدة ، وهذا لا يدل على عدم اهتمام الشاعر بهما ولكــن مكانتــه كقائد وملك لا تسمح له بأن يفصح عنهما بكثــرة وهــذا لا يتناســب مــع مكانتــه الاجتماعية التي هو فيها .

معجم ألفاظ الخمرة:

شكّلت الخمرة مكاناً بارزاً في معجم المعتمد الشعري ففي ديوانه نجد مــا يشــير إلى أنه كان يقبل على الخمرة إقبالاً شديداً والسبب في ذلك ؛لأنه من الميســورين،وقد عاش وكان فيه الولوع بالخمرة ألصق سمة بالواقع المادي،فقد نشأ وهو مقبل علــى الشرب ومعاقرة الخمرة منغمساً في اللهو والترف مولعاً بالغناء والرقص وهذا راجع بلا شك إلى طبيعة البيئة الملوكية الارستقراطية التي تربى فيها المعتمد منذ أن كــان أميراً مدللاً كل ما يريده طوع بنانه إلى أن غدا ملكاً في زمانه وفــي ألفاظــه دلالات واضحة تشير إلى سلوكه هذا وهذا جدول للألفاظ الخاصة بالخمرة وما يدور حولهــا من صفات كما وردت في الديوان :

معجم ألفاظ الخمرة التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد مرتبة ترتيباً ألف بائياً

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الخمر	5	9/39 ، 2/63 ، 4/102، 4/102 ، 4/22
2-	الراح	2	1/28 ، 2/8
3-	الساقي	3	8/3 ، 2/30 ، 2/8
4-	العرق	1	3/22
5-	القهوة	4	1/8 ، 1/8 ، 2/1 ، 4/21
6-	الكأس	9	11/10 ، 5/12 ، 7/28 ، 2/30 ، 2/30 ، 4/39 ، 4/44 ، 5/56 ، 4/62
7-	المدام	5	5/12 ، 3/19 ، 7/39، 7/39 ، 9/62 ،
8-	نشوان	1	4/22

في ضوء هذا الجدول المذكور آنفاً نجد أن لفظة الكأس قد تكررت (تسـع)مرات وهذا يدل على سمة الواقع المادي لهذا الملك إذ الكؤوس المترعة والجواري والقيان تحيط به من كل صوب ومن الشواهد الشعرية في ديوانه قوله[1]:

أَمّـــــا الـــــكُـــــؤُسَ بِـــــيَـــــدَيْ فَـــــقَـــــدْ جَـــــرَتْ مَـــا غَـــــزَالٍ بَيْنَنَا سَـــــاْحِـــــرِ الأَجْـفَانِ

ولأن واقعه الحربي قد سيطر عليه؛ فإن ذلك يستأثر باهتمام الشاعر وهو يتحدث عن خمرياته فيقول[2]:

لَـا يَـــسْتَـــبِـــيْـــكَ وَالـــكَـــأْسُ الـــهـــمُّ سَـــيْـــفٌ فِيْ يَدَيْكَ صَقِيْلُ نَـــفْـــسَـــكَ عِنْوَةً

وكما قلنا فإن الواقع الحربي للشاعر جعله يرى الكأس وحبب الخمرة تشعشع فيه كأنها سيف في يدي شاربه ووجه الشبه هو اللمعان في أثناء تموجها بعد أن تـرنح صاحبها ووصل حد النشوة في الشرب .

(1)ديوان المعتمد بن عباد : 62 .

(2)المصدر نفسه: 25 .

وقد تكررت لفظة(الخمرة)(خمس)مرات في الديوان متجهةً اتجاهاً تقليدياً فقد ردد في خمرياته أوصاف ومعاني الشعراء المشارقة وصورهم ،بعد أن ألبسها حلة جديدة استوحاها من طبيعة بلاد الأندلس الخلابة وقد أكثر الشاعر من وصف ضياء الخمرة ،فشبهها بالبرق والكواكب والنجوم وهي جميعها تشبيهات مزجها الشاعر بأشعار تصف ضياء خمرة التمعت في يد جارية دخل الروع قلبها على أثر رؤيتها التماع برق لاح في السماء [1]:

رِيْعَتْ مِنَ البَرْقِ ،وَفِي كَفِّهَا يَالَيْتَ شِعْرِي وَهْيَ شَمْسُ الضُّحَا

بَرْقٌ مِنَ القَهْوَةِ لُمّاعُ كَيْفَ مِنَ الأَنْوَارِ تَرْتَاعُ

ويشبه المعتمد الخمرة بالكواكب ،فيقول[2]:

وأهدى بأكواس المدام كواكباً إذا أَبْصَرَتْهَا العَيْنُ هَشَّتْ لَهَا النَّفْسُ

وتارةً يشبهها بالنجوم ، فيقول[3]:

فَنَسِيْ بِخَيْفِيْهِ رَ فِيْ طُرُقِ السُّرُورِ نَّ بِأَنْجُمِ الأَقِدَاحِ وَنَهْتَدِي

ووصف المعتمد بن عباد ساقي الكأس وتغنى بمفاتنه جارية كان أم غلاماً ففي شعره الكثير من الفنون البلاغية من التشبيهات والاستعارات الطريفة التي قالها في وصف الساقي، ومن الجدير بالذكر أن الصفات التي أثبتها المعتمد لساقي الكأس هي صفات الجمال الطبيعي في الساقي، يقول المعتمد في ساق واصفاً تورد خده[4]:

---

(1)المصدر نفسه: 21 .

(2)المصدر نفسه: 19 .

(3)المصدر نفسه: 5 .

(4)ديوان المعتمد بن عباد: 8 .

وَشَادِنٍ فَجَاءَ
أَسْأَلُهُ بِالقَهْوَةِ وَالوَرْدِ
قَهْوَةً
فَبِتُّ وَأَجْتَنِي
أُسْقَى وَرْدَ مِنَ الخَدِّ
الرَّاحَ مِنْ رِيْقِهِ

ولا شك أن تكرار ألفاظ الخمرة وما يدور حولها من صفات دليل على تأثير الخمرة ونشوتها وما تبعثه في نفوس مرتشفيها من مشاعر الارتياح والسرور .

معجم ألفاظ النبات:

احتلت طبيعة الأندلس الجميلة فكر المعتمد شأنه شأن الشعراء الآخرين بما تحمله من زهر ونبات،وفيما يلي جدولاً يمثل ألفاظ النبات التي وردت في ديوانه:

معجم ألفاظ النبات التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد مرتبة ترتيباً ألف بائياً

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الأشجار	1	8/72	8-	الزهر	1	7/99
2-	البهار	1	4/17	9-	العنبر	4	2/2،22/17 2/83، 4/82،
3-	التفاح	1	4/7	10-	الغصن	5	10/7 ، 8/9، 4/4،13/12 6/14،
4-	الثمر	1	6/40	11-	الكافور	1	2/101
5-	الروض	13	10/7، 1/8 ، 5/13 ،16/ 6 ، 20 /5 5/40 54،1/4 3/55، 7/55 ،56/1 ، 58 /1 ، 5/62 ، 5/99	12-	النرجس	5	1/64، 6/16 ، 8/54 ، 4/98 ، 3/119

6-	الريحان	1	5/62	13_	الورد	1	3/6
7-	الزيتون	1	6/99	---	---	---	----------

نلحظ من خلال الجدول المذكور آنفاً أن المعتمد لم يشر في ديوانه إلى نوع معين من النبات لذلك فإن لفظة(الروض)هي المسيطرة على فكره فقد تكررت (ثلاث عشرة)مرة ومن نماذج ذلك قوله وهو في المنفى ممنياً نفسه بليلة يقضيها في فردوسه المستلب حيث الحدائق الفسيحة والغدران المترعة مستظلاً بأفياء أشجار الزيتون مستمتعاً بأصوات الطيور تصدع بأنغامها المفرحة،إذ يقول[1]:

فَيَا أَمَامِي وَخَلْفِي لَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَوْضَةٌ وَغَدِيْرُ

أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بِمُنْبِتَةِ الزَّيْتُوْنِ تُغَنِّي مُوْرِثَةِ العُلا قِيَانٌ أَوْ تَرِنَّ طُيُوْرُ

يبدو واضحاً أن لفظة (الرياض) تشكل البؤرة المركزية لحركة مشاعر المعتمد فالمشاعر تدور حول الذات والذات تدور حول تلك الرياض والقصور التي بكثافتها الدلالية تشكل المركز النفسي لدى الشاعر.

أما لفظة (النرجس) فقد وردت بالترتيب الثاني وقد أتت على سبيل الحقيقة كقوله[2]:

وَالنَرْجِسُ فِيْ رَوْضِهِ وَالمَنْدَلُ الفَوَّاحُ غِبَّ الأَذْفَرُ[3]

النَدَى

وفي بعض الأحيان يجانب الحقيقة على سبيل المجاز كما في قوله وقد بعث إلى وزيره ابن عمار بباقة من ورد النرجس إلى مجلس العشاء فيقول[1]:

---

(1)المصدر نفسه: 99 .

(2)ديوان المعتمد بن عباد: 16 .

(3)المندل :العود الطيب الرائحة،المعجم الوسيط:911 ، الأذفر:يقال مسك أذفر :جيد إلى غاية ،المصدر السابق:312 .

قَـــــــــــدْ زَارَنـــــــــــا وَحَـــــــــــــــانَ
النـــــــــرَّجْـــــــــــــسُ مِـــــــــنْ يَـــــوْمِـــــنَا
الـــــــــــذَّكِـــــــــــيُّ العَشِيُّ

نسج لنا المعتمد عبر هذا البيت صورة شمية شخص خلالهـا (النرجس)علـى سبيل الاستعارة المكنية التي تحمل قرينة (زارنا)والصورة الشمية هنا توحي بالعلاقة الحميمة التي كانت تربط الشاعر بوزيره الأثير ابن عمار ،فرائحة النـرجس الزكيـة تجسدت في شخصية ابن عمار الذي كان المعتمد يَكُنُّ له الحبَّ والودَّ .

أو تصويره لفعل الخمرة التي تلقي التحيـة علـى الشـاربين بعطـر أنفاسـها النرجسية فيقول[2]:

فَـــــلَاقَـــــتْـــــــــــــــكَ وَرَاقَـــــــــــتْـــــكَ
بـــــــــالـــــــــنّـــــــــفْـــــسِ بـــالمَلْبَسِ العَسْجَدِي
النَّرْجِسِيُّ

وفي ضوء تتبعنا لألفاظ النبات التي وردت في ديوان المعتمد نلحـظ أن الشـاعر استقى ألفاظه من معجم الطبيعة،نَوَّعَ في توظيفها للدلالة على معانٍ مختلفة ،فـبعض القصائد تبرز عناصر الطبيعة للتعبير عن الفرحة والابتهاج،كقوله في تصوير مجلس من مجالس أنسه ،إذ يقول[3]:

وَلَـــــقَـــــــــــــــدْ وَاللَّـــــيـــــــــلْ قَـــــــــــدْ
شَـــــــرِبْـــــــتُ الـــــــرَّاحَ مَـــــــدَّ الـــــظَّـــــلَام رِدَاءَ
يَـــــسْطَعُ نُوْرُهَا
حَـــــــــــتَّـــــــــــى مَـــــــلِـــــــكَـــــــــــاً
تَـــــبَـــــــدَّى الـــــــبَـــــــدْرُ تَـــــــنـــــاَهَى بَهْجَةً وَبَهَاءَ
فِيْ جَوْزَائِهِ

(1)ديوان المعتمد بن عباد : 64 .
(2)المصدر نفسه : 54 .
(3)المصدر نفسه : 28 .

وَتَـــــنــــاهَــــضَـــ لَأْلَاؤُهـــــــــــــا
ـــــتْ زَهــــــرُ النـــــجُومِ فَـــــاسْــــتَكـــــ
يَحُفُّهُ ـــمَـــلَ الآلاءَ
وَتَـــــــــــــرَى رُفِـــــعَـــــــتْ
الــــكـــــــوَاكِبَ ثُـــــــــرَيّـــــاهَـــــا
كَالمَوَاكِبِ حَوْلَهُ عَلَيْهِ لِوَاءَ

تعكس هذه الأبيات صورة للحياة اللاهية التي كان المعتمد يحياها فـي قصـره، فيقدم لنا عبر هذه الأبيات صورة من إحدى ليالي أنسه وسعده مازجـاً بـين الخمـر والطبيعة التي أمدته بحشد وافر من التشبيهات المكثفة التي أغنت عنصر التشـخيص فالمعتمد رأى في صورة البدر والنجوم والكواكب المحيطة به في ليلة ظلماء صـورة أشبه بليلته هذه التي قضاها في قصره فشبه نفسه بالبدر المتربع على عرشه وشـبه حاشيته والجواري المحيطات به بالنجوم والكواكب التي تحيط بالقمر ،وكما اسـتدعت صورة البدر صورة الملك قد استدعت صورة النجوم المحتشدة حول القمـر بلألأتهـا صورة الملك المحيطين به.

أما الجانب الآخر من شعره يستخدم الوجه الكالح للطبيعة تعبيراً عـن الكفـاح والتضحية ، وهناك شعر عبر بعناصر الطبيعة عن بيئته الخاصة التي يعتز بها عنـد حديثه عن الطبيعة،لا يدخل في إطار الحديث المعهود عنها، إذ يصف الشاعر الرياض والبساتين ومجالس الأنس فيها وما إلى ذلك مما كان شائعًا في مراحل معيّنـة مـن تاريخ الأندلس ، وإنما يتجه اتجاهاً خاصًّا له ارتباط وثيق بحالة المعتمد النفسية وهو يعيش مرحلته الأخيرة في ظل حكمه بالأندلس قبل خلعه من قبل المرابطين، بما هـي حالة قلق وتوجس ومعاناة حذر السـقوط؛ ممـا حمـل معـه شـعورًا آخـر نحـو الطبيعة؛لأنها هي بنفسها قد طرأ عليها التغيير، إذ لم تعـد ريـاض تجـوالٍ وسـهرٍ وسمرٍ، ولم تعد أنهارها أنهارًا، ولا الأطيارُ أطيارًا في عيون المعتمد . ومن ثم لم تعد الأحكام النقدية التي صدرت على شعر الطبيعة بالأنـدلس فـي أبحـاثٍ كثيـرةٍ مـن الدارسين عرباً ومستشرقين، أحكامًا صالحة تنسحب على الشعر الأندلسي كله أولـه وآخره دون تمييز بين مراحله المختلفة بخصائصها وسماتها،وعليه فإنـه لا يمكـن

التسليم بالرأي القائل: "والخلاصة، أنّ وصف الطبيعة في الأندلس كان على الغالب الأعم شغفًا بمحاسنها وتصويرًا حسيًّا لمباهجها، تموج به بين حين وآخر خفقة من حياة، ودفقة من عاطفة صادقة"[1].وجلّ من عرّج على دراسة الطبيعة في هذا الشعر خلص إلى ما خلص إليه الدكتور جودت الركابي أو إلى خلاصة قريبة منها. ولكن إذا كانت هذه الأحكام تصدق على شعر في مرحلة معيّنة من مسيرة الشعر الأندلسي الطويلة، فإنها لا تصدق بالضرورة على شعر كل مراحله. ولعل إبداع هذه المرحلة التي عاشها المعتمد خير مثال على ذلك، فقد انطبع شعره بطابع خاص يشذّ عن مثل تلك الأحكام.،ومن ذلك قوله[2]:

تَبْكِيْ كَأَتِّيهَا
عَلَيْهِمُ المُتَدَافِعِ
شَنَّ بُوسَ بِعِبْرَةٍ التَّيَّارِ
يَبْكِي لَهَا شُرُفَاتُهُ
القَصْرُ المُنِيْفُ تَلَأْلَأَتْ فِيْ خُضْرَةِ الأَشْجَارِ
تَبْكِي فِيْ
القِيَانُ تَجَاوَبَتْ أَوْتَارُهَا سَاحَتَيْهِ
تَجَاوبَ الأَطْيَارِ

وقوله في موضع آخر يرثي ولديه ،فيقول[3]:

يَقُوْلُوْنَ لِيْ صَبْراً لَاْ سَبِيْلَ إِلَى سَأَبْكِي وَأَبْكِي مَا تَطَاوَلَ مِنْ عُمْرِي
الصَّبْرِ
هَوَى يَزِيْدُ فَهَلْ
الكَوْكَبَانِ عِنْدَ الكَوَاكِبِ مِنْ خُبْرِ
الفَتْحُ ثُمَّ شَقِيقَهُ

(1)في الأدب الأندلسي:134 ،135 ، دار المعارف،مصر،ط3 ،1970م

(2)ديوان المعتمد بن عباد : 72 .

(3)ديوان المعتمد بن عباد:105 .

نَـــــــــــــــــــــــرَى تُخَـــــــــــــمِّـــــــــــشُ لَهْفَـــاً
زُهْـــــــــــــــرَهـــــــــــــــا وَسَطَهُ صَفْحَةِ البَدْرِ
فِـــــــــي مَـــــــــأْتَمٍ كُلَّ لَيْلَةٍ

وهو في هذه الأبيات –والتي سبقتها– يجد أن الطبيعة تشاركه في الحـزن فـي هذه الأبيات والتي سبقتها،فالبدر والنجوم والزهر في مأتم كل ليلـة والغمـام يبكـي مشاركة له في مصابه والمعتمد يناجي ولديه محدثا لهما عما بعدهما في القلوب مـن جروح وندوب وما استحال إليه مجده بعدهما من تبدد وانهيار حتى لو عـادا لآثـرا الموت على أن يرياه مقيدا مأسورا .

وقوله وهو في الأسر يأسى على قصوره بما حوته من طبيعة خلالبة ،ومتمنيـاً أن يقضي ليلة في فردوسه المستلب حيث الحـدائق الفسـيحة والغـدران المترعـة ،مستظلاً بأفياء الزيتون، ومستمتعاً بأصوات الطيور ،إذ يقول[1]:

مَـــــضَـــــــــــــــــــــى وَأَصْبَـــــــــــحَ عَنْـــــــــــــهُ
زَمَـــــــــنٌ وَالـــمُلْكُ مُسْتَأْنِسٌ بِهِ اليـــــــــَوْمَ وَهْـــــــــوَ نُفُوْرُ
أَذَلَّ بَنَـــــــــــــــــــــــيْ وَذُلَّ بَنَـــــــــــــــــــــــي
مـــــــــــــــــــــــاءَ مَـــــــــــــــــــــــاء
السَّـــــــــــــمَاءِ زَمَانُهُمْ الـــــــــــــسَّمَاءِ كَثِيْرُ
فَـــــــــــمَـــــــــــــــــــا يَفِيْضُ عَلَـــــى الأَكْبَـــــــــــــادِ
مـــــــــــــــــــاؤُهَا إِلَّـــــــــا مِنْهُ بُـــــــحُـــــــوْرُ
بـــــــــكُـــــــــــــــــاءٌ عَلَيْهِمُ

ولعل ما ذكرناه هو من أهم ما رأيناه في معجم ألفاظ النبات في ديوان المعتمد.

معجم ألفاظ اللون:

يعد شعر المعتمد رافداً مهماً وثرّاً بالألفاظ اللونية والدالة على اللون التي كونت لوحات وصوراً ومشاهد وموضوعات نفسية واجتماعية؛وعليه فإن الغاية من المعجم اللوني هي الكشف عن الثراء اللغوي في لغة الشاعر؛لأنه من الجوانب المهمة إعطاء

(1)المصدر نفسه : 99 .

لوحات وصور متعددة للألفاظ اللونية مما يساعد ذلك في إدراك الصلة الفنيــة بينــه وبين أجزاء البحث،لذلك ارتأينا أن نرتب تلك المفردات والألفاظ اللونية علــى وفــق الترتيب الهجائي وكما وردت في الديوان.

معجم ألفاظ اللون التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد مرتبة ترتيباً ألف بائياً

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الأبيض	2	2/12، 5/11	7-	الأسمر	2	2/12 ، 8/92
2-	الأحوى	1	1/2	8-	الأسود	2	8/4 ، 12/10
3-	الأحمر	4	3/4 ، 3/96 ، 5/98 ، 4/120	9-	الأصفر	3	2/16 ، 8/23 ،6/44 8/54
4-	الأحور	1	4/16	10-	اللمى	2	4/120، 4/6
5-	الأخضر	2	4/17 ، 4/120	11-	اللمياء	1	5/120
6-	الأزهر	1	5/16	12-	الأملح	1	4/15

في ضوء تتبعنا لألفاظ معجم اللون التي وردت في ديوان المعتمد- وكما هــو مبين في الجدول المذكور آنفاً- نلحظ أنه ليس هناك من لون قد لفت انتباه المعتمــد ولكن يبقى اللون الأحمر هو اللون الأساس وأخذ نسبة كبيرة من بين الألــوان فقــد تكرر(أربع)مرات،ومن ذلك قوله وقد ورد بدلالته الايجابية ليدل على الجمال والجنس وكل أنواع الشهوة[1]،إذ يقول [2]:

أَرَى نَــــــــكْهــــــــةَ المِسْوَاكِ فِيْ حُمْرَةِ اللُّمَى وَشَــــــــــارِبَــــكَ المُخْضَــرَّ بِالْمِسْكِ قَدْ خُطَّا

عَــــــــــــــــسَــــــــــــى قَــــــــزْحــــــــــــــــاً قَــــــــــبَّلتَهُ فَإِخَالَهُ عــــــــــلَى الشَّفْةِ اللمياءِ قَدْ جَاءَ مُخْتَطَّا

(1)ينظر :صورة اللون في الشعر الأندلسي دراسة دلالية وفنيــة:188 ،د. حــافظ المغربــي، دار المناهل للطباعة والنشر،بيروت،لبنان1429ه-2009م .

(2)ديوان المعتمد بن عباد : 120 .

كما جاء بدلالته السلبية ليدل على الموت والدماء المراقة في الحروب والموت [1]يقول راثياً نفسه[2]:

قَبْرَ الغَرِيْبِ حَقْاً
سَقَاكَ الرَّائِحُ الغَادِي ظَفِرْتَ بِأَشْلاءِ ابْنُ عَبَّادِ
بِالطَاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي بِالمَوْتِ أَحْمَرَ
إِذا اقْتَتَلُوا بالضِّرْغَامَةِ العَادِي

في حين أن اللون الأصفر قد تكرر (مرتين) فقد ورد بدلالته الايجابية ليدل على الأنوثة والدفء العاطفي والمودة[3]،إذ يقول[4] :

لَجَاءَتْكَ صَفْرَاءَ مِ تَسْرِي
عِنْدَ المَنَا مِن الأُفُقِ الأَبْعَدِ
وَعَلَّتْكَ أُتَيْحَ
بِالرِّيْقِ لِذِي الزُّهْدِ لَمْ
لَوْ أَنَّهُ يَزْهَدِ

وقد ورد بدلالته السلبية ليدل على خريف العمر والوهن والحزن والذبول والتلاشي والشحوب والعذاب[5]،ومثال ذلك قوله وقد أضناه الهوى،فيقول[6] :

القَلْبُ وَالوَجْدُ
قَدْ لُجَّ قَدْ جُلَّ
فَمَا يُقَصِّرُ فَمَا يُسْتَرُ
وَالدَمْعُ وَالجِسْمُ

(1)ينظر: صورة اللون في الشعر الأندلسي دراسة دلالية وفنية:180.
(2)ديوان المعتمد بن عباد:96 .
(3)ينظر:صورة اللون في الشعر الأندلسي دراسة دلالية وفنية:195-200.
(4)ديوان المعتمد بن عباد :54.
(5)ينظر:صورة اللون في الشعر الأندلسي دراسة دلالية وفنية:195-200.
(6)ديوان المعتمد بن عباد:16.

جَـــــــــــارٍ بَـــــــــــــــــالٍ
قَـــــطْـــــرُهُ وَابِلٌ ثَـــــوْبَـــــهُ أَصْفَرُ

ويتداخل اللون الأبيض(الذي يدل على النقاء والصفاء) مع اللون الأخضر(الذي يدل على الحياة)[1] والذي تكرر كل منهما(مرتان) ليدلل من خلال هذه الألوان علــى جسد غلام بهي الطلعة جميل المنظر ذي بشرة بيضاء ناصعة وملابس خضراء جميلة رآه في معركة الزلاقة وروح الشباب تفوح منه كزهرة البهار،إذ يقول[2] :

أَخْـــضَـــــرُ ذَلِـــــــكَ
فِـــــي آسِـــــي وَذَا
أَبْـــيَـــضٍ بَـــــهَـــــا
تَـــبَـــــــ رِي
دَّى
فَـــقَـــدْ إِنْ يَـــكُ مِـــنْ
حَـــــوَى رِيْـــــقِـــــهِ
مَـــجْـــلِسِي عُـــقَّارِي
تَمَامَاً

أما اللون الأسود فقد استخدمه الشاعر ليدل على الحزن وألم الفراق الــذي يعتريــه فيقول[3] :

يَـــا هِـــلَالاً إِذَا بَـــدَا لِـــــي عَـــــــنْ
تَـــجَـــلَّـــتْ فُـــــؤَادِي
دُجُـــنَّـــةُ
الـــكُـــرُبَاتِ
فَـــتَـــرَقَّـــقْ فِـــيْ سَـــوَادِ

(1)ينظر:صورة اللون في الشعر الأندلسي دراسة دلالية وفنية:206.
(2)ديوان المعتمد بن عباد :17.
(3)المصدر نفسه :4.

بِـــــــــــــــمُـــــــــــــدْنِفٍ أَنْتَ مِنْهُ الـــــــــــــقُـــــــــــــلُوْبِ وَالحَدَقَاتِ[1]

إن ما ذكرناه آنفاً هي أبرز استخدامات المعتمد بن عباد لهذه الألوان قياساً بالألوان الأخرى و لاحظنا في ضوئها قدرته من خلال تلك الألفاظ اللونية على تصوير نفسيته وقدرته على تصوير المفارقة التي عاشها بين حياة العز والمجد في القصور وبين حياة الذل والهوان في الأسر .

معجم الألفاظ المكانية:

للألفاظ المكانية دور كبير في تشكيل النص وانسجامه،والتعبير عن الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر "فالمكان يتشكل دائماً ويتلون وفق الحالة الإنسانية"[2] ولعل ما ورد من ألفاظ مكانية عند المعتمد دلالات خاصة وهذا ما سنبينه بعد قليل بعد أن نبين الألفاظ المكانية التي وردت عنده.

الألفاظ المكانية التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد مرتبة ترتيباً ألف بائياً

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	أغمات	4	1/95 ، 13/98 ، 1/100، 11/100	8-	شلب	1	7/11
2-	بلنسية	1	1/71	9-	القصر	9	7/95 ، 12/98 ، 8/99، 12/98 ، 8/99، 12/98، 7/99، 4/11 ، 1/49
3-	حمص	2	10/99، 10/99	10-	قرطبة	2	9/64 ، 5/69
4-	الدار	2	10/97، 9/9	11-	القبر	3	5/69 ، 1/96 ، 10/99
5-	رندة	1	5/69	12-	المجلس	1	2/64

(1)دنف:المريض،المعجم الوسيط :298.

(2)بحث(ابن خفاجة وتشكيل النص)الذات تبحث عن نفسها في إطاري الزمان والمكان:194،على الشرع،مجلة دراسات،مج/18 ،ع/3 ،الجامعة الأردنية ،عمان،1996م.

-6	السرير	1	10/98	-13	المنبر	1	10/98
-7	السجن	2	8/110 ، 2/111	---	----	--	---------- -----

في ضوء الجدول المذكور آنفاً نلحظ أن الألفاظ المكانية التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد يمكن تقسيمها إلى قسمين :

الأول:ألفاظ مكانية أليفة وهي (بلنسية،حمص والدار ويقصد بهما أشبيلية، ،رندة،سرير،شلب،القصر،قرطبة،المجلس،المنبر) .

الثاني:ألفاظ مكانية معادية وهي (أغمات وهي مكان أسره ، السجن،القبر)

نجد أن لفظة (القصر) وهي من الألفاظ الأليفة قد اسيطرت على فكر المعتمد فقد تكررت(تسع مرات) ولا عجب في ذلك فتلك القصور تمثل وطنه الأم (أشبيلية) منزل لهوه وشبابه ومرتع ذكرياته وأحلامه ومن ذلك قوله [1]:

أَلَا حَيِّ أَوْطَانِي وَسَلْهُنَّ هَلْ عَهْدُ الوِصَالِ
بشَلْبَ أَبَا بَكْرِ كَمَا أَدْرَى
وَسَلِّم عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِيْبِ عَنْ لَهُ
فَتَىً أَبْدَاً شَوْقٌ إِلَى
ذَلكَ القَصْرِ
مَنَازِلُ آسَادٍ فَنَاهِيْكَ مِنْ غِيْلِ
وَبِيْضٍ نَوَاعِمِ وَنَاهِيْكَ مِنْ خِدْرِ

كذلك ارتبطت الألفاظ الأخرى بمدينته أشبيلية (حمص،الدار،المجلس،المنبر،السرير)وهي تندرج تحت الأماكن الأليفة التي كان يعيشها وهي موطن الألفة والانتماء لتلك الأرض،أو الأماكن التي كان يرتادها في صباه مثل(بلنسية،رندة،شلب،قرطبة) ومن جهة أخرى نجد أن اللفظة المكانية المعادية(أغمات) المدينة التي نفي إليها قد استحوذت على فكر المعتمد ولا غرابة في

(1)ديوان المعتمد بن عباد : 11 .

ذلك فهي مكان أسره والسجن الذي بقي خلف أسواره حتى مماته،لذا فإن لفظة(السجن) ارتبطت بأغمات ومن ذلك قوله مودعاً مجموعة من السجناء الذين أفرَجَ عنهم يوسف بن تاشفين،فيقول[1]:

تَخَلَّصْتُمْ مِنْ عَلي قُيُودٌ لم يحن فكها بعد سِجْنِ أَغْمَاتَ وَالْتَوَتْ

وتشاؤمه ونفوره من تلك الأماكن يعبر عن مفارقة ضدية ،فالأماكن الأليفة تمثل له الحياة أما الأماكن المعادية فتمثل له الموت،وهذا ما أفصحت عنه لفظة(القبر) التي تكررت (ثلاث)مرات ومن ذلك قوله عندما أحس بدنو وفاته وهو في الأسر فيقول[2]:

قَبْراً حَقْ الْغَرِيبِ سَقَاكَ الرَّائِحُ الغَادِي ظَفِرْتَ بِأَشْلَاء ابْنُ عَبَّادِ

وقوله وهو في الأسر[3] :

قَضَى الله فِيْ حِمْصَ الحِمَامَ وَبُعْثِرَتْ هُنَالِكَ مِنّا لَنُشُورِ قُبُوْرُ

ونجد أن المعتمد قد اختلطت عنده أحاسيس الحياة بأحاسيس الموت من خلال الأماكن التي ذكرها في بيته فـ(حمص) من الأماكن الأليفة التي وردت في صدر البيت للتعبير عن أشبيلية موطنه الأم ومرتع طفولته وحياته ،و(القبر)وهو من الأماكن المعادية الذي يمثل الموت وقد استحضره الشاعر وهو في أسره .

معجم ألفاظ الزمان:

(1)المصدر نفسه: 95 .

(2)ديوان المعتمد بن عباد: 96 .

(3)المصدر نفسه:99 .

الزمن مثل المكان يتلون بحسب الحالة النفسية ولئن فصلنا بينهما وذلك من أجل الدراسة الأكاديمية[1] وقد جاءت ألفاظ الزمن في معجم المعتمد معبرة عن أحاسيس وصراعات نفسية مرت عند الشاعر ،ففي بعض الأحيان يعبر من خلال ألفاظ الزمن عن مشاعر الفرح والسرور والتفاؤل وهذا ما نجده قبل الأسر، في حين نجد أن ألفاظ الزمن تعبر عن الألآم التي انتابت الشاعر وهذا ما نجده عند وقوعه في الأسر وهذا ما سنبينه بعد قليل بعد أن نبين ألفاظ الزمن التي وردت عنده .

ألفاظ الزمن التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد مرتبة ترتيباً ألف بائياً

ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت	ت	المفردة	التكرار	الصفحة/البيت
1-	الأبد	1	1/7	8-	الغد	2	5/55 ، 6/92
2-	الآصال	1	2/65	9-	الليل	6	7/26 ، 1/28 ، 7/60 ، 1/98 ، 1/100 ، 2/117
3-	الدهر	17	4/36 ، 2/37 ، 6/39، 4/68، 2/99 ، 4/96، ، 5/101 ، 9/101 ، 4/107 ، 5/107 ، 108/ 1 ، 8 /108 ، 5/109 ، 110/ 5 ، 5/114، 3/115 ،2/115	10-	المدة	1	7/10
4-	الزمن	9	1/7 ، 2/15 ، 4/39، 4 /37 ، 7/42، 5/55 ، 1/99 ، 1/103 ، 2/103	11-	المساء	2	2/49 ، 4/68
5-	الساعة	2	1/32 ، 7/44	12-	النهار	1	3/10
6-	الصبح	5	1/1 ، 8/26،	13-	اليوم	10	5/34 ، 5/53 ، 2/62 ، 1/64

(1)ينظر:الزمان الوجودي :134-135 ،عبد الرحمن بدوي،دار الثقافة،بيروت،1973م.

			3/29 ، 2/49 ، 7/60				8 /97 ، 7/98 ، 6/70 ، 1/119 ، 4 /106 ، 1/99
7-	العام	1	5/25	---	----	--	----------

في ضوء الجدول المذكور آنفاً نلحظ أن الألفاظ الزمانية التي وردت في ديوان المعتمد بن عباد يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول:الزمن المتجدد والمتدفق الذي يوحي بالحياة وهذا ما نجده قبيل الأسر.

الثاني: الزمن الذي يوصف بالثبات والركود والتباطؤ وهذا ما نتلمسه عند وقوعه في الأسر.

ولعل القسم الأول من هذا الزمن نجده في أول حياته ملكاً ،ومن ذلك لفظتي(الليل/الصبح) كقوله في رسول المعتصم بن صمادح الذي أبلغه أنه بات على قرب من أشبيلية وأنه سيفد إليه صباحا فقال فيه المعتمد [1]:

سَأَكْتُمُ وَأَسْأَلُ
اللَّيْلَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بُعْدِ الصُّبْحَ عَنْكُمْ
حِيْنَ يَبْتَسِمُ

ولفظتي(الصبح/المساء) ومن ذلك قوله وهو يدعو له أصحاب له بالزهراء إلى قصر البستان بقرطبة[2]:

قَدْ فَاطْلُعُوا
طَلَعْتُمْ بِهَا عِنْدَنَا بِدُوَراً مَسَاءَ
شُمُوْساً صَبَاحَاً

و نجد أن الزمن يتباطأ عند وقوعه بالأسر، ونلحظ من خلال الجدول المذكور آنفاً استحواذ لفظة (الدهر) على فكر المعتمد فقد كانت سطوته كبيرةً عليه ولا سيما بعد ما آلت إليه أموره من ملك إلى أسير فقد تكررت اللفظة (سبع عشرة مرة) وكان موقفه من الدهر في اتجاهين :

الأول: كان المعتمد يقف موقف الساخط منه ومن ذلك قوله[1]: :

(1)ديوان المعتمد بن عباد : 60 .

(2)المصدر نفسه : 49 .

قُـــــــــبّـــــــــحَ كـــــــــلَّـــــــــمـــــــــا
الـــــــــــــدّهـــــــــــــا
ـــــــرُ فَـــــــمَاذَا صنَعَا ؟ أَعْـــــــــــطَـــــــــــى نَفِيْسَـــاً
نَزَعَا

فالشاعر هنا يكشف صولة المقادير وسخرية الدهر ويتهمـــه بالخيانـــة والتقلـــب فبقدر ما أفرحه نجده الآن يميت كل صدى للفرح في نفسه .

الثاني :يرضخ لقضاء الله وقدره ويعود إلى حمى الإيمان ومن ذلك قوله [2]:

نَـــــــــــعَـــــــــــمْ،هُـــــــــــــــــــنْ مِـــــــــــــــــــنْ
ـــــــوَ الـــــحَقُّ وَافَانِي بِهِ قَدَرٌ الـــــــــــــــــــسَّمـــــــــ
ـــــاءِ فَوَافَانِيْ لِمِيْعَادِ

ولعل الزمن عند المعتمد بن عباد يتكشف في ضوء المقارنات التي يجريها قبل وقوعه في الأسر وبعده فهو يتلون –كما قلنا–بحسب الحالة النفسية التي يمـــر بـــه ومن ذلك قوله [3]:

كُـــــنـــــــتَ حِـــــــــلْفَ وَحَـــــبـــــيـــــــــــــبْـــــبَ
الـــــــــــنَّدَى وَرَبَّ السَّمَاحِ الـــــــــــنُّفُـــــــــــوْسِ وَالأَرْوَاحِ
إِذْ وَلِـــــــــــقَـــــــــــبْـــــــــضِ
يَـــــمِـــــــــــيْـــــــــــنِـــــي الأَرْوَاحِ يَوْمَ الكِفَاحِ
لِلْـــــــــــبَذْلِ يَـــــوْمَ العَـطَايَا
وَشِـــــــــــمَـــــــــــالِي يُـــــــــقْـــــــــحِمُ الخـــــــيْلَ فِيْ
لِـــــــــقَـــــــــبْـــــــــضِ مَجَالِ الرِّمَاحِ
كُلِّ عَنَانِ
وَأَنـــــــــــا اليـــــــــــوْمَ مُـــــــــسْتَبـــــــــاَحُ الحِمَـــى مَهِـــيْضُ

(1) ديوان المعتمد بن عباد: 108 .
(2) المصدر نفسه : 96 .
(3) المصدر نفسه :94 .

رَهْـــــــــــنُ أَســـــــــــرٍ الجَنَاحِ
وَفَـــــــــــقْرٍ
لَـــــا أُجِـــــيْـــــــــــــــبَ سُ وَلَا الـــــــــــمُـــــــــــعْتَـــــفِيْنَ
الـــــــصَّرِيْخَ إِنْ حَضَرَ النَّا يَوْمَ السَّمَاحِ

نجد في هذا النص أن الشاعر يقارن بين زمنين من خـــلال الألفاظ(كنـــت...يوم الكفاح..يوم السماح)فالزمن الأول قبل الأسر إذ كان الشاعر وهو ملـــك أقـــرب إلـــى نفوس الناس يوم كان مسخراً يمينه للكرم وبذل العطايا وقبض الأرواح يـــوم النـــزال فالزمن في الماضي حركة وتجدد وتدفق،في حين يوحي الحاضر بـــالجمود والتخثـــر والتباطؤ وقد جسدته لفظة(اليوم) التي تكررت في ديوانه(عشر)مرات وقد وردت فـــي الغالب بدلالات سلبية فاليوم عنده لا صراع ولا نزال ولا مقارعـــة أعـــداء ولا تلبيـــة لنداء مستجير وإنما الأغلال والقيود قد حدت من حركته وقيدته .

ومما سبق تتضح لنا الرؤية النفسية من خلال ألفاظ الـــزمن التـــي وردت فـــي ديوان المعتمد فقد اقترنت صورة الماضي بالتفاؤل والفاعلية في حين اقترنت صـــورة الحاضر والمستقبل بالتشاؤم وعدم الفاعلية وهذا ما عبرت عنه الألفاظ الزمانية التي وردت في ديوانه .

الخاتمة وأهم النتائج

1- لاحظنا في معجم ألفاظ الحرب أن المعتمد بن عباد قد يستعمل الألفاظ الحربية في سياقها المعتاد لتصوير الحرب والتي اتخذت من المديح وعاءً لها مصوراً بسالته في ساحة الحرب وقدرته على مواجهة الأعداء والفتك بهم وإذا وصفنا معجـــم تلـــك الألفاظ قلنا أنها ألفاظ حربية وردت في سياق مدحي حربي، ومن جانب آخر نلحظ أن في شعر المعتمد كثير من الصور الشعرية ذات الألفاظ الحربية وردت في سياق الغزل وهو نوع من التحول الأسلوبي لديه والذي انعكس بشكل مباشر على التحول اللفظـــي من خلال استخدامه لألفاظه على سبيل الحقيقة أو الانحراف مجازاً .

2- وجدنا أن التصوير المستقى من المعجم الحربي مجرد تقليد للقدماء، ولكنه في الوقت نفسه يعد أيضاً مجموعة من الرواسب المختزنة من فكر الشاعر تنســـاب مـــن اللاوعي لتشكل الصورة وهذا عائد إلى ظروف حياة المعتمد الذي عـــاش فـــي بيئـــة

مترفة تحيط به الجواري والقيان الجميلات وفي الوقت نفسه نرى حياة المعتمد مليئة بالفتن والحروب فعايشها لحظة بلحظة ، ومزج بين ألفاظ الحرب والغزل مزجاً موفقاً.

3- لقد كانت لدراسة هذه المفردات وطريقة استخدامها ودلالات استعمالها والأساليب التي يتكئ عليها وتحديد مواقع وجودها في التسلسل البنائي للقصيدة والأجواء التي تحيط بها والكيفية التي تأتي بموجبها ترسم الصورة التي تتحدد فيها شخصية الشاعر وما يترتب على استخدام المفردة من حالات نفسية وما تعبر عنه من مظاهر اجتماعية وما تؤديه من معاني تتراكم أصولها في ذهن الشاعر وتطفو من خلال الخزين الذي تحتفظ به ذاكرته لتتركب أعمالاً شعرية وتتوافق أغراضاً لها تأثيرها في عمق الأحاسيس الآنية التي تحيط بالحالة الشعورية الحادة أو المتأججة أو الوجدانية.

4- إن الحقول التي طرقها المعتمد بن عباد في تشكيل معجمه الشعري كثيرة وقد لا يتسع المجال لذكرها جميعاً وما يمكن قوله عن هذا التشكيل هو أن الشاعر يتصرف في الألفاظ ويبتكر صوره انطلاقاً من الحقول التي يوظفها فيرسم أهدافه وينال مبتغاه من خلال التأثير في متلقيه فيتجاوب معه.

5- حرص المعتمد على انتقاء مفرداته التي تعبر عن تجربته الذاتية وتصوير حالته النفسية دون أن يجمد تلك الألفاظ في حدود دلالاتها المعجمية ،فهو يفككها ويركبها من جديد ليصنع ألفاظه المصورة في لحظات إبداعه ويمنحها ظلالاً موحية ،ومع ذلك فإنه لابد أن نشير إلى أن الجمال الفني في اللفظ المصور لا يعود إلى المفردة وحدها وإنما إلى السياق وما يتحقق من تآلف وانسجام بين مفرداته المجاورة .

6-لا تحد معاني الكلمات بالقيم التجريدية العامة المشار إليها في المعجمات والقواميس ،بل تحيط بكل كلمة ظلال من المعاني النفسية والعاطفية المختلفة وتكسبها ألواناً من الأحاسيس والأخيلة التي تمثل قيمتها التعبيرية .

References

1. Al-Asluubiyyah Al-Ru'iyah wa al-Tatbiq: 198, Yusuf Abu al-Adous, Dar al-Maseerah, Amman, Jordan, 1st edition, 1427 AH, 2007 AD.
2. Al-Bi'ah al-Andalusiyyah wa Athruha fi al-Shi'r 'Asr Muluk al-Tawa'if: 405, Ta'leef: Dr. Saad Ismail Shalabi, Dar Nahdat Misr lil-Tiba'ah wa al-Nashr, Cairo, undated.
3. Al-Fitan wa al-Hurub wa Athruha fi al-Shi'r al-Andalusi min Suqut al-Khilafah (Q 5/11 M) ila Suqut Gharnatah (Q 9/15 K), Vol. 3, Al-Ma'arakh: 37, Dr. Jumah Sheikhah, Al-Matba'ah al-Maghribiyah, Tunis, 1st edition, 1418 AH, 1997 AD.
4. Al-Hilah al-Sirah, Vol. 2: 54, Ibn al-Abbar, Muhammad ibn 'Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i al-Balansi (d. 658 AH), Tahqiq: Hussein Mu'nis, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2nd edition, 1985 AD.
5. Al-Mu'jab fi Takhrij Akhbar al-Maghrib: 158, Tahqiq: Muhammad Sa'id al-'Aryan, Lajnat Ihya' al-Turath al-Islami, Cairo, 1383 AH, 1963 AD.
6. Al-Shi'r al-Andalusi fi Zill Bani Samadah, Dirasah Mawdu'iyyah Faniyyah: 126, Dr. Yunus Turkī Salūm al-Bajari, Dar Ibn al-Athir lil-Tiba'ah wa al-Nashr, University of Mosul, 2011 AD.
7. Al-Zaman al-Wujudi: 134-135, Abdul Rahman Badawi, Dar al-Thaqafah, Beirut, 1973 AD.
8. Diwan al-Mu'tamid ibn 'Abbad Malik Ashbiliyah: 32, Compiled and Edited by: Ahmad Ahmad Badawi and Taha Hussein Pasha, Al-Matba'ah al-Amiriyyah, Egypt, Cairo, undated.
9. Falsafat al-Jasad fi al-Shi'r al-Arabi, al-Shi'r al-Andalusi Anmudhajan: 14, Umm M.D. Hameed Kazim al-Husseini, Majallat Laraq lil-Falsafah wa al-Lisaniyat, wa al-'Ulum al-Ijtima'iyyah, Issue 20, Page 70, 2015 AD.
10. Ijtihadat Shi'r al-Ghazal fi 'Ahd al-Tawa'if: 186, Inqadh 'Atallah al-'Ani, Dar al-Farahidi lil-Nashr wa al-Tawzi', Baghdad, 2012 AD.

11. Ma'alim al-Hadarah fi al-Shi'r al-Andalusi 'Asr Bani Umayyah (138-421 AH/756-1039 AD): 22 and beyond, Ferial Abdul Rahman Ali, Ph.D. Dissertation, Al-Jami'ah al-Urduniyyah, 2003 AD.
12. Nafah al-Tayyib fi Ghusn al-Andalus al-Ratib, Vol. 2: 193, Tahqiq: Muhi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, undated.
13. Surat al-Lawn fi al-Shi'r al-Andalusi, Dirasah Dalaliyyah wa Faniyyah: 188, Dr. Hafiz al-Maghribi, Dar al-Manahil lil-Tiba'ah wa al-Nashr, Beirut, Lebanon, 1429 AH, 2009 AD.
14. Tahlil al-Khitab al-Shi'ri - Istratiyjia al-Tanas: 51, Dr. Muhammad Muftah, Al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi, Casablanca, Morocco, 2nd edition, 1986 AD.
15. Tarikh al-Adab al-Arabi Qabl al-Islam: 121, Muhammad Suheil Taqoush, Dar al-Nafa'is, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1431 AH, 2009 AD.
16. Wasf al-Hayawan fi al-Shi'r al-Andalusi 'Asr al-Tawa'if wa al-Murabitin: 221, Dr. Hazim Abdullah Khudair, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Amah, Baghdad, undated.

Dictionary Choices of AL Mutamed Bin Abads Poetry " 488A H ."

Fawaz Ahmed Mohammed Saleh *

Abstract

This Study investigates the language of the Andalusia Poet AL-Mutamid Ibn Abbad of Seville (437-484h) . Who is regarded the most outstanding Poet in the era of al tawaif . The research Collected the vocabulary. mentioned in the diwan and arranged them alphabetically them ,the vocabulary were Classified into groups depending on their use literally or figuratively .the study shows that the poet AL Mutamid had an love of Synonymous and derivative words .Which reflects the poets Knack for words choice.

Keywords: vocabulary, statistics, literature.

* **Lect/Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.**